مقدمة :

لقد استطاع القرآن الكريم في القرون الأولى من الهجرة أن يحدث ثورة علمية وفكرية كبيرة لم يشهد التاريخ لها مثيلا ، وكانت اللغة العربية المحفز الأساس لهذا التحول في التفكير العربي . وعندما هب الأوائل لدراسة القرآن الكريم وجدوا أنفسهم أمام نصوص تحتاج إلى تفسير وبيان ، وكانت الأداة الأولى لفهم تلك الظاهرة العودة إلى لغة العرب التي بها نزل القرآن ، والبحث عن قواعدها وقوانينها ومن ثمة النظر إلى هذه النصوص لشرح معانيه واستنباط أحكامه إلى جانب معرفة سبب النزول ومعرفة الحديث ، وغير ذلك .

ولعل القرآن الكريم أخذ قسطا وافرا ولا يزال من تلك والمجهودات وقد تمثلت في البحث عن ألفاظه وغريبه ومجازه وإعرابه ، كما فعل الجيل الأول من اللغويين ، ثم بدا الاعتناء بالظر إلى معانيه ومحاولة تفسيره كاملا .

ومن بين المفسرين لكتاب الله تعالى فخر الدين الرازي (ت 606 هـ) الذي تصدى لتفسير القرآن وقد سمى تفسيره بـ (التفسير الكبير) الذي هو أشبه بموسوعة، ومن أهم العلوم التي برع فيها الرازي واستخدمها لأجل تفسير القرآن علوم اللسان العربي كالنحو والصرف والبلاغة والدلالة وعلم الأصوات وكذلك (علم الاشتقاق) الذي هو من أهم الموضوعات التي درسها علماؤنا القدامى في بحوثهم اللغوية، حيث أن ظاهرة الاشتقاق من أهم الظواهر الصرفية التي تعتمد عليها معظم اللغات في زيادة ثروتها المعجمية وتكثير مفرداتها اللغوية ، فالاشتقاق هو الطريق الوحيد الذي تتغير به الرتب الصرفية وتصبح قادرة على القيام بدور نحوي بعينه .

ويعد وسيلة من وسائل تنمية اللغة وتطويرها وتوليد الألفاظ والدلالات إذ اللغة – كالأحياء – تنمو وتتطور فهي في تجدد وتتغير مستمر لمواكبة الحياة وما يطرأ عليها من مستجدات ، وهذا ما درسه الفخر الرازي من خلال تفسيره للقرآن الكريم ومعالجته لمفرداته

ومن خلال هذه الدراسة حاولت الإجابة عن الإشكالية المتمثلة فيما يلي :

-كيف وظفه الفخر الرازي في تفسيره من أجل الوصول إلى معاني القرآن الكريم ؟

للاشتقاق أهمية في تنمية أساليب التعبير والتفكير وزيادة فرص التعبير عن حاجات الإنسان ، وتتميز العربية بين لغات العالم بهذه الظاهرة التي يعدها اللسانيون خاصية من خصائصها التي تكاد تنفرد بها عن اللغات الأخرى ، فاللغة العربية تعطيك ما يزيد على سبعين صيغة متنوعة للمادة اللغوية الواحدة على حين لا تزيد فرص الاشتقاق من المادة اللغوية الواحدة في اللغات الأخرى على بضعة أوزان صرفية، وهذا يعني أن تنوع الدلالة في اللغة العربية واسع جدا وأن المتكلم بها يجد أمامه مجالات واسعة للتعبير عن رأيه ومشاعره .

وفكرة البحث في هذا الموضوع تعود إلى ميل ذاتي لهذه الظاهرة وإلى أهميته في اللغة العربية .

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج الأنسب لما يتضمنه من ملاحظة واستنباط واستقراء ، كما اعتمدت في ذلك على خطة سار وفقها البحث قامت على مقدمة فمدخل ففصلين ثم خاتمة وأخيرا الفهارس العامة .

تناولت في المدخل حياة الفخر الرازي (مولده ونشأته) ورحلاته وتلاميذه وشيوخه ومؤلفاته وكذلك التعريف بالتفسير الكبير ، وتناولت في الفصل الأول موضوع الاشتقاق وأثره في التفسير ، وتحدثت فيه عن مفهوم الاشتقاق وأهميته وأنواعه المتمثلة في الاشتقاق الأصغر والكبير والأكبر والكبار ، ثم مفهوم التفسير لغة واصطلاحا ، أما

الفصل الثاني فقمت بدراسة الاشتقاق في تفسير الرازي حيث بينت فيه علاقة الاشتقاق بالمعنى المتمثلة في ضبط بنية الكلمة على أصلها وبيان أصل المادة المعجمية وبيان الفروق المعنوية بين الألفاظ ثم درست دلالات الصيغ المتمثلة في الصيغ الفعلية (صيغة التضعيف فعل) وصيغة افتعل والصيغ الاسمية (اسم الفاعل وصيغة فعال وصيغة فعيل) ثم الخاتمة والتي تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة وفي الأخير الفهارس العامة التي تتضمن فهرس المصادر والمراجع وفهرس الآيات ثم فهرس الموضوعات .

وقد اعتمدت على الكثير من المصادر والمراجع التي تخص دراسة هذا البحث منها ، اللغوية والنحوية وكتب التفاسير وكتب الفقه وعلوم القرآن ومن أهم الكتب اللغوية النحوية : (المزهر) في علوم اللغة للسيوطي و(لسان العرب) لابن منظور .

ومن أهم كتب فقه اللغة : (فقه اللغة) لعلي عبد الواحد وافي و(الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها) لابن فارس .

ومن كتب التفاسير : (التفسير الكبير) للفخر الرازي وهو مدونة البحث .

ومن كتب علوم القرآن : كتاب (لغة القرآن الكريم) لبلقاسم بلعرج و(المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم) لمحمد حسن حسن جبل.

إضافة إلى بعض مؤلفات الفخر الرازي ككتاب : (نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز) و(اعتقادات فرق المسلمين والمشركين) و(الشجرة المباركة في أنساب الطالبية) و(الإشارة في علم الكلام) .

وهناك بعض الصعوبات التي واجهتها من خلال هذا البحث :

- أولا صعوبة الفصل الثاني في طريقة دراسته .

- ثانيا : صعوبة منهجية الفخر الرازي من خلال دراسته للموضوعات وتحليلها .

ولكن بفضل الله وتوفيقه ، استطعت تجاوز هذه الصعوبات وأتممت هذا البحث بكل إصرار .

وفي هذا المقام لا يفوتني أن أتقدم بعبارات الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ المشرف الحسين بركات على رحابة صدره ومجهوداته لي والنصائح القيمة التي رسخها في ذهني ونور بها دربي راجية من المولى عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناته وأسأل الله أن أكون قد وفقت في تناول هذا الموضوع .

أولا: حياة الفخر الرازي

أ-**اسمه** : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد .

الملقب بفخر الدين[1] ، وكان يعرف بابن الخطيب أو ابن خطيب الري لأن والده كان خطيب مسجد الري ، ثم خلفه هو في منصبه ذلك .

وإذا ذكر في كتب الأصـول الشافعية أو العقائد الأشعرية لقب (الإمام) وكان يسمى في " هراة" بشيخ الإسلام [2].

ب-مولده :

ولد فخر الدين في مدينة الري سنة (544 هـ) على قول بعض المؤرخين ، وقيل سنـــة (543 هـ) وتردد بين القولين جمع من الكتاب[3] .

وأما شهر ولادته فقد اتفق المترجمون له أنه ولد في شهر رمضان ولكنهم اختلفوا في يوم ولادته . فمنهم من قال : أنه ولد في الخامس عشر من رمضان .

-ومنهم من قال : إنه ولد في العشرة الأخيرة منه .

-والقول الثالث : إنه ولد في التقويم الغربي فقد اختلفت المصادر فيه أيضا ، بناء على اختلافها في مطابقة التقويم الغربي للتقويم الهجري ، فمعظمها اتفقت على أن سنة ولادته هي (1149 م) المطابقة لسنة (544 هـ)[4].

---

(1) -أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ج4 ، ص 248 .

(2) -محمد صالح الزركان : فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ، د (ط) ، دار الفكر ، د(ت) ، ص 11

(3) -طه جابر العلواني : الإمام فخر الدين الرازي ومصنفاته ، ط1 ، دار السلام ، القاهرة ، 1431 هـ -2010 م ، ص 33

(4) -المرجع نفسه ، ص 33

ت-نشأته :

نشأ الرازي في بيت علم ، فقد كان والده ضياء الدين عمر أحد العلماء الأشاعرة في العقيدة والفقهاء الشافعية في الفروع[1] .

وهو عربي قريشي من سلالة سيدنا أبي بكر الصديق ، حيث نشأ في البلاد الأعجمية وعاش فيها ، استقرت أسرته أولا بطبرستان وهي العاصمة الكبرى يومئذ لبلاد العراق العجمي شرقي سلسلة الجبال الإيرانية[2] .

ولقد تهيأت للرازي عوامل أدت إلى ان تجعل منه شخصية علمية مرموقة فقد كان ينتمي إلى أسرة تمثل بذاتها بيئة دينية ، فقد وهب الله تعالى الرازي قدرات وصفات ساعدت على نبوغه ، مثل قوة الذاكرة والذكاء الحاد والفهم والاستيعاب لما يقرأ ويسمع فقد استوعب كتب الأصول والتراث الفلسفي ، فالعصر الذي عاش فيه الرازي كان له أثره الواضح في تكوين شخصيته العلمية [3].

وكان الفخر الرازي متكلم زمانه ، جمع كثيرا من العلوم ونبغ فيها ، فكان إماما في التفسير والكلام والعلوم العقلية وعلوم اللغة ، ولقد أكسبه نبوغه العلمي شهرة عظيمة ، وله فوق شهرته العلمية شهرة كبيرة في الوعظ حتى قيل إنه كان يعظ باللسان العربي واللسان العجمي وقد خلف مجموعة كبيرة من التصانيف في فنون مختلفة[4] .

---

(1) طه جابر العلواني : الإمام فخر الدين الرازي ومصنفاته ، ص 38

(2) –محمد الفاضل بن عاشور ، التفسير ورجاله ، ط2 ، مجمع البحوث الإسلامية الأزهر ، 1390هـ- 1970م ، ص 68

(3) –خديجة حمادي العبد الله ، منهج الإمام فخر الدين الرازي بين الأشاعرة والمعتزلة ، ط1 ، دار سورية لبنان : 1433 هـ - 2016 م ، ص 34

(4) –فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير، تح: عماد زكي البارودي ، دار الفكر ، لبنان ، بيروت ، 1401 هـ - 1981 م ، ص 8 .

يقول صاحب الوافي بالوفيات " عن الإمام فخر الدين : اجتمع له خمسة أشياء ما جمعها الله في غيره فيما علمته من أمثاله وهي سعة العبارة في القدرة على الكلام وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه من مزيد ، والحافظة المستوعبة والذاكرة التي تعينه على ما يريده في تقويم الأدلة والبراهين " .

ويقول صاحب « طبقات الشافعية » : انه « إمام المتكلمين ».

ويقول الشاعر ابن عينين عنه :

مَاتَتْ بِهِ بِدَعٌ تَمَادَى عُمْــرُهَا *** دَهْرًا ، وكَانَ ظَلاَمُهَا لاَ يَنْجَلِـــي

وَعَلاَ بِهِ الإسلامُ أرفعَ هَضَبَتَهُ *** ورَسَا سِوَاهُ فِي الحَضِيضِ الأسْفَلِ

ويقول صاحب « روضات الجنات » إنه « مجدد المائة السادسة » [1]

بنيت له مدارس كثيرة في بلدان شتى ، وكان بحضر في مجلس وعظه الملوك والوزراء والعلماء والأمراء والفقراء والعامة وكانت له عبادات وأوراد[2] .

فكان بدروسه ومواعظه ومناظراته ، وكتبه مظهر الرقي الثقافة الإسلامية ومتانة أساسها وحجة قاطعة على ، انتصار المبادئ الإسلامية في كل ناحية من نواحي المعرفة وقد جعل الإمام الرازي غايته من تلك المنزلة العلمية المتساوية الدرجات بين موارد الثقافة والمعرفة : أن يضع القرآن العظيم موضع الدراسة والبحث والتحليل على منهج يرى تفوق الحكمة القرآنية على سائر الطرائق الفلسفية وانفرادها بهداية العقول البشرية إلى غايات الحكمة من طريق العصمة .

---

[1] –فخر الدين الرازي : المطالب العالية من العلم الآلهي ، تح : أحمد حجازي السقا ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407 هـ - 1987 م ، ج1 ، ص 11 – 12

[2] –أبو الفداء الحافظ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ط7 ، مكتبة المعارف ، بيروت : 1408 هـ - 1988 م ، ج13 ، ص 55 .

وقد كتب في وصيته التي أملاها عند احتضاره : « لقد اختيرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن الكريم ، لأنه يسعى في تسليم العظمة والجلال لله ويمنع عن التعمق في إيراد المعارضات والمناقضات وما ذاك إلا للعلم بأن العقول البشرية تتلاشى في تلك الحقائق العميقة والمناهج الخفية »

وعلى هذا الأساس من إبراز حكمة القرآن والبرهان على سموها وأمن مسلكها أقام فخر الدين الرازي تفسيره الكبير[1] .

وخلف الرازي تلاميـــــذ فأذكـــر منهم زين الدين الكشي وقطب الدين المصري بخرستان (ت 618 هـ) ، وأفضل الدين الخونجي بمصر (صاحب مختصر المطالب العالية للرازي) وشمي الدين الخصروشامي (ت 602 هـ) بدمشق وشهاب الدين النيسابوري وأثير الدين الأبهري بالروم ، وتاج الدين الأرموي (ت 655 هـ) وسراج الدين الأرموني بقونية[2] .

هذا وقد كانت وفاة الرازي – رحمه الله – سنة (ت 606 هـ) بالري ، ويقال في سبب وفاته : إنه كان بينه وبين الكرامية خلافا كبيرا وجدل في أمور العقيدة ، فكان ينال منهم وينالون منه سيئا وتكفيرا ، وأخيرا سموه فمات على إثر ذلك واستراحوا منه[3] .

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الذيل في ترجمته : كان يعظ وينال من الكراهية وينالون منه سبا وتكفيرا بالكبائر وقيل إنهم وضعوا عليه من سقاه سما فمات ففرحوا بموته وكانوا يرمونه بالمعاصي مع المماليك وغيرهم ، قال : وكانت وفاته في ذي الحجة ، ولا كلام في فضله لا فيما كان يتعاضاه ...[4]

---

(1) ــمحمد الفاضل بن عاشور ، المرجع السابق ، ص 71 .
(2) ــينظر : خديجة حمادي عبد الله ، المرجع السابق ، ص 38
(3) ــينظر : فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 8 .
(4) ــينظر : أبو الفداء الحافظ ابن كثير ، البداية والنهاية ، المرجع السابق ، ج 13 ، ص 55 .

ث–رحلاته :

من المعلوم أن علماءنا المتقدمين كانوا يتخذون من السفر والرحلة إلى مختلف البلاد وسيلة لنشر العلوم والمعارف ، ومازالت هذه السنة جارية لغاية هذا الزمان عند بعض العلماء ، وكذلك فعل الإمام الرازي رحمه الله[1] .

كانت الرحلات الأولى في حياة الفخر تلك التي قام بها لطلب العلم ، ، فقد رحل بعد وفاة والده إلى إلى « سمنان » ليشتغل على الكمال السمناني ، ثم عاد إلى الري[2] فألم بالطلب ونبغ في الأدب ونظم الشعر بالعربية والفارسية ووعظ بهما[3] .

على أن نفسه التواقة إلى الاستزادة من العلم والمعرفة دفعته إلى الاشتغال بالعلوم العقلية ودراسة مذاهب المتكلمين والفلاسفة ، فتردد على مجد الدين الجيلي أحد أصحاب محمد بن بحب ولما رحل المجد الجيلي إلى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين وقرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة[4].

بعد انتهاء طلبه للعلم لازم الأسفار التي كانت عاملا هاما في شهرته[5].

رحل إلى «خوارزم » غير أن مقامه لم يطل فيها لأنه فتح باب الجدال مع المعتزلة الذين لازالت لهم قوة فيها فأخرج فعاد إلى الري فقعد فيها فقيرا ، غير أنه لم

---

(1) –فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، نهاية العقول في دراية الأصول ، تح : سعيد عبد اللطيف فودة ، ط1 ، دار الذخائن ، بيروت ، 1436 هـ - 2015 م ، ص 18 .

(2) –طه جابر العلواني ، مرجع سابق ، ص 73

(3) –فخر الدين الرازي ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، تح : علي سامي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة : 1356 هـ - 1938 م ، ص 18 .

(4) –نفسه ، ص 18

(5) – ينظر : محمد صالح الزركان ، فخر الدين الرازي وآراؤه الفلسفية والكلامية ، المرجع السابق ، ص 19

يصبر على ما هو به من العدم بل قصد بني مازة في بخارى في حدود ثمانين وخمسمائة ، عساه يجد عنهم شيئا[6] . ثم وصل إلى بخارى ولكنه لم يجد عند من قصدهم خيرا[7] .

بيد أن قراءة مناظرات الرازي التي جعلها تاريخا وتسجيـــلا لنشاطه العلمي فيما وراء النهر .[1]

هي مذكراته الشخصية عن هذه الفترة من حياته فلندعه يحدثنا بنفسه عن رحلاته هذه قال – رحمه الله– : لما دخلت بلاد ما وراء النهر وصلت أولا إلى بلدة بخارى ، ثم إلى سمرقند ، ثم انتقلت منها إلى خجند ، ثم انتقلت إلى البلدة المسماة بناكر ، ثم إلى فزنة وبلاد الهند واتفقت لي في كل واحدة من هذه البلاد مناظرات ومجادلات مع من كان فيها من الأفاضل والأعيان .

وبعد جولاته ومناظراته تلك اتصل بملك الغوريين – شهاب الدين – واشتغل مؤلفا لديه مقابل مال معين . ثم ترك بلاد الغور واتجه إلى " خراسان "

وبعد أن طوف الإمام بكثير من مدن إيران ، وتركستان وافغانستان والجزء الغربي من الهند ، حط عصا الترحال في هراة وسكن دار السلطنة التي أهداها إليه خوارزم شاه ، تلك جملة رحلاته التي اطلعنا عليها فيما رجعنا إليه [2].

ج–شيوخه :

تتلمذ الرازي – رحمه الله تعالى – على العديد من الشيوخ من أهمهم :

1–*والده* : ضياء الدين عمر الذي كان أحد العلماء الأشعرية في العقيدة والفقهاء الشافعية في الفروع ، وله مؤلفات عديدة في عقائد أهل السنة من أنفسها كتاب : (غاية المرام في

---

[6] –نفسه ، ص 19

[7] –نفسه ، ص 18

[1] –محمد صالح الزركان ، المرجع السابق ، ص 19 .

[2] –ينظر : طه جابر العلواني ، الإمام فخر الدين الرازي ومصنفاته ، ص 75 و 76 .

علم الكلام في مجلدين ...) توفي رحمه الله تعالى سنة 559 هـ ، وكان الرازي يلقبه بالإمام السعيد ويذكر أنه شيخه وأستاذه .

2-*الكمال السمناني* : اشتغل عليه بعد وفاة والده مدة ...

3-*مجد الدين الجيلي* : وهو أحد أصحاب محمد بن يحي تلميذ الغزالي وزميل شهاب الدين السهروردي الفيلسوف الاشرافي ، وقد درس الرازي عليه علم الكلام والفلسفة [1].

ح-مؤلفاته :

قال ابن خلكان : إن كتبه ممتعة ، وقد انتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة ، فإن الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين ، وهو أول من اخترع الترتيب الذي تجده في كتبه وأتى فيها بما لم يسبق إليه[2] .

وهذا بيان ببعض كتب ألفها الإمام فخر الدين الرازي :

1-التفسير الكبير ، المسمى مفاتيح الغيب

2-أسرار التنزيل وأنوار التأويل

3-نهاية العقول في دراية الأصول

4-المحصول في أصول الفقه

5-المباحث المشرقية

6-لباب الإشارات والتنبيهات

7-المطالب العالية من العلم الإلهي

8-المعالم في أصول الفقه[3] .

---

[1] -فخر الدين الرازي ، الإشارة في علم الكلام ، تح: هاني محمد حامز محمد الجزيرة للنشر والتوزيع : 847 هـ - 1516 م ، ص 11

[2] -فخر الدين الرازي ، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية ، ت: مهدي الزجاجي ، ط2 ، مكتبة آية الله العظمى ، طبع حافظ ، قم : 1419 هـ - 1377 هـ ، ص 10 .

ومن كتبه :

- شرح عيون الحكمة
- محصل أفكار المتقدمين
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز
- المسائل الخمسين في أصول الدين
- مناقب الإمام الشافعي[1]

ومن كتبه :

- ✓ شرح عيون الحكمة وعيون الحكمة من تأليف الفيلسوف ابن سينا
- ✓ لوامع البيان في شرح أسماء الله والصفات
- ✓ أساس التقديس[2]

وله في علم الكلام كتاب (البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان) وله في أصول الفقه (المحصول) ، وفي الحكمة (الملخص) ، وشرح الاشارات لابن سينا ويقال شرح المفصل في النحو للزمخشري وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وغير هذا كثير مما يظهر فيه علم الرجل الواسع الغزير[3] .

---

[3] –فخر الدين الرازي ، المسائل الخمسون في أصول الدين . تح : أحمد حجازي السقا ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت : 1410 هـ -1990 م ، ص 3 و 4 .

[1] –فخر الدين الرازي ، خلق القرآن بين المعتزلة وأهل السنة ، تح : أحمد حجازي السقا ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت : 1413 هـ -1992 م ، ص 49 .

[2] –فخر الدين الرازي ، أساس التقديس ، تح: أحمد حجازي السقا ، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ، 1406 هـ - 1976 م ، ص 7 .

[3] – فخرالدين الرازي ، يوسف بين مكر الأخوة وكيد النسوة . تح: محمد علي أبو العباس ، مكتبة الرياض ، ص 9 .

وقيل : (وجيز الغزالي) و(سقط الزند) لأبي العلاء (ومصنف في مناقب الشافعي) وغير ذلك[4] .

مصنفات الرازي كثيرة ، ورد ذكر معظمها في أخبار العلماء بأخبار الحكماء وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ، وذكر بعضها صاحب طبقات الشافعية وصاحب وفيات الأعيان والبعض الآخر صاحب شذرات الذهب في أخبار من ذهب وصاحب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون[5] .

ثانيا : التعريف بالتفسير الكبير :

مفاتيح الغيب في اثني عشر مجلد ضخما[1] .

نال الرازي – كمفسر – شهرة واسعة ، وحظي تفسيره الكبير « مفاتيح الغيب » منذ القرن السادس حتى الآن بعناية كبيرة وتناوله الناس بالدرس والاختصار والتعليق والنقد فقال ابن خلكان : «جمع فيه كل غريب وغريبة » وأغرب ابن تيمية فقال : « فيه كل شيء إلا التفسير » [2] .

الكتاب مطبوع ومتناول بين أهل العلم ، ويقول ابن قاضي شهبة : « إنه أي فخر الدين الرازي – لم يتممه ». كما يقول ذلك ابن خلكان في وفيات الأعيان ، إذن فمن الذي أكمل هذا التفسير ؟ إلى أي موضع من القرآن وصل الفخر الرازي ؟[3] .

يمتاز تفسير الفخر الرازي بمميزات منها :

1–وقوفه أمام بعض المروريات التي لا تتفق وعصمة الأنبياء

---

(4) –تاج الدين بن علي عبد الكافي السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى . تح : عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، 1971 م ، ص 87

(5) –ينظر : فخر الدين الرازي ، اعتقادات فرق المسلمين ، المرجع السابق ، ص 28 .

(1) ينظر : فخر الدين الرازي ، اعتقادات فرق المسلمين ، المرجع السابق ، ص 37

(2) –ينظر محمد صالح زركان ، فخر الدين الرازي وآراؤه الفلسفية والكلامية ، ص 46 .

(3) –فخر الدين الرازي ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 9 .

2-يكاد يخلو من الإسرائيليات وإن كنا لا نوافقه في ذكر أن الذبيح اسحاق

3-يمتاز بذكر المسائل والوجوه المختلفة في تفسير الآيات

4-يعرض لأسئلة ويرد عليها بآراء المفسرين كابن عباس ومجاهد وقتادة والسدى وابن جبير .

5-يعتمد على كبار علماء اللغة كالأصمعي وابن عبيدة .

6-يقول المستشرق « جولد تسهر » ينبغي عدة خاتمة أدب التفسير المثمر الأصيل .

7-يعرض لمذاهب الفقهاء في آيات الأحكام ، مع ترويجه لمذهب الشافعي الذي يقلده بالأدلة والبراهين وبالجملة ، فالكتاب أشبه ما يكون بموسوعة في علم الكلام وفي علم الكون والطبيعة وأقوال الحكماء والفلاسفة[1] .

[1] -ينظر: فخرالدين الرازي ، يوسف عليه السلام بين مكر الأخوة وكيد النسوة ، ص 13

أولا : مفهوم الاشتقاق

أ-الاشتقاق لغة :

الاشتقاق اللغوي –كما يفسره علماء اللغة – أخذ شيء من شيء فالضارب مثلا يوافق الضرب في الحروف الأصول والمعنى بناء على أن الواضع عين بإزاء المعنى حروفا ، وفرع منها ألفاظا كثيرة بإزاء المعاني المتفرعة على ما تقتضيه رعاية التناسب فالاشتقاق هو هذا التفريع والأخذ ، حيث نجد بين اللفظين تناسبا في المعنى والتركيب فنعرف رد أحدهما إلى الآخر وأخذه منه[1] .

الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى[2] .

وهو أخذ شق الشيء أي نصفه أو جانب منه ، ومنه قالوا :

اشتق الفرس في عدوه ، يريدون أنه مال في أحد شقيه وقالوا : قعدوا في شق من الدار ، يريدون في ناحية منها ، وقال رجل لآخر يحمل جوالعا يريد أن يدخل به دارا استشق به حتى ينقذ الباب يريد حرفه على احد شقيه .

وقالوا : طارت من الخشبة ، او القصبة ، شقة يعنون طارت منها شظية[3] .

والاشتقاق في اللغة ، أخذ شيء من شيء بينهما ارتباط ، يقول ابن منظـــــور « واشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل ، واشتقاق الكلام ، الأخذ فيه يمينا وشمالا» [4] .

---

[1] – الأصمعي عبد المالك بن قريب ، الاشتقاق ، تح: محمد حسن آل ياسين ، دون (ط) ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد : 1388 هـ - 1968 م ، ص 7 .

[2] –أبو بكر محمد بن الحسن دريد ، الاشتقاق ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط 1 ، دار الجيل ، بيروت 1411 هـ - 1991 م ، ص 5

[3] –ممدوح عبد الرحمن الرمالي ، الاشتقاق والمشتقات ، د (ط) ، اهداءات الاسكندرية ، 2004 ، ص 15 .

[4] –أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، (د .ت) ، ج10 ، ص 184 .

واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه ، ويقال شقق الكلام إذا اخرجه أحسن مخرج والأغرب من المعاني السابق إلى معنى الاشتقاق المعنى الذي يشير إلى انه أخذ الحرف من الحرف ، والحرف هنا لا يقصد به الحرف بالمصطلح النحوي لا يخضع للتصريف[1] .

جاء في الصحاح للجوهري ، « الاشتقاق أخذ شق الشيء وهو نصفه والاشتقاق الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا مع ترك القصد واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه» [2] .

وقال الزمخشري في أساس البلاغة ، وذكر الفعل فقط ،« اشتق في الكلام والخصومة أخذ يمينا وشمالا وترك القصد .. واشتق الطريق في الفلاة مضى فيها . » [3]

وفي الصحاح الاشتقاق (الاخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا) مع ترك القصد وهو مجاز قال ومنه سمي (أخذ الكلمة من الكلمة اشتقاقا)[4] .

وقال البستاني في البستان ، وذكر الفعل فقط « اشتق الشيء أخذ شقة و– الكلمة من الكلمة أخرجها منها و – الطريق في الفلاة مضى فيها و –الفرس في عدوه وذهب يمينا وشمالا مع ترك القصة »

ولعل السبب في عدم التغيير الذي لازم المعنى المعجمي لهذه اللقطة أن أصحاب المعاجم سلكوا طريق المحافظة ، وجعلوا يأخذون اللغة بعضهم عن بعض أكثر مما يأخذونها عن أبناء عصورهم . ومن ثم جهلنا المسلك الذي سلكته هذه اللقطة وهي تنتقل

---

[1] –ممدوح عبد الرحمن الرمالي ، الاشتقاق والمشتقات ، المرجع السابق ، ص 15 .

[2] – الجوهري اسماعيل بن حماد ، الصحاح في اللغة ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، ط2 ، دار العلم ، بيروت : 1399 هـ - 1979 ، ج2 ص 95

[3] –الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة ، تح: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني ، ط4 ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت : 1406 هـ -1986 م ، ج1 ، ص 264

[4] – الجوهري اسماعيل بن حماد ، الصحاح في اللغة ، ج2 ، ص 96 .

من معناها الحقيقي المتصل بالصدع إلى معناها المجازي الخاص بالكلام ، وكذلك وهي تتدرج في هذا المعنى المجازي نحو المصطلح الفني الذي أخذت تؤول إليه[5] .

ب-اصطلاحا :

الاشتقاق هو توليد الألفاظ بعضها من بعض ولا يكون ذلك إلا من بين الألفاظ التي يفترض أن بينها أصلا واحدا ترجع إليه وتتولد منه فهو في الألفاظ أشبه بالرابطة النسبية بين الناس ، فلابد لصحة الاشتقاق بين لفظين أو أكثر من عناصر ثلاثة :

1-الاشتراك في عدد م الحروف وهي في اللغة العربية ثلاثة وأما الاشتراك فيما دون ذلك فسيأتي بحثه .

2-أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيبا واحدا في هذه الألفاظ .

3-أن يكون بين هذه الألفاظ قدر مشترك من المعنى ولو على تقدير الأصل[1] .

ومفهومه انطلاقا من تعاريف القدماء والمحدثين ، (إنشاء فرع من أصل يدل عليه ، يتفق معه في المادة الأصلية ، وفي هيئة التركيب يؤدي إلى تقارب في المعنى والدلالة كأحمر من الحمرة وضارب من ضرب ، وحذر من حذر ... الخ .

وهناك من المحدثين أعطى مفهوما بديلا يزعم أنه أدق في التعبير يقول :

« ... الاشتقاق هو صياغة كلمة معينة أو صيغة معينة من أصل معين بقواعد عامة استنادا إلى معلومات لغوية موجودة في ذلك الأصل» [2] .

وبتعبير آخر « هو ان تنزع كلمة من كلمة أخرى ، على أن يكون ثم تناسب بينهما في اللفظ والمعنى ، فمن مصدر السمع -مثلا- يشتق الفعل الماضي سمع ، واسم الفاعل

---

(5) -نقلا عن حناطزي ، الاشتقاق ، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 2005 ، ص 15 ، 16 .
(1) -محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية ، ط2 ، دار الفكر ، دون بلد ، دون سنة ، ص 77 و 78 .
(2) -بلقاسم بلعرج ، لغة القرآن الكريم ، دون ط ، دار العلوم ، عنابة ، 2005 ، ص19 .

مسامع ، واسم لمفعول مسموع ... الخ ، وتكون جميع هذه المشتقات –على ما ترون – متفقة في حروفها الأصلية وفي ترتيب تلك الحروف ، وفي المعنى الأصلي للمصدر وهو السمع ، واختلافها إنما هو في الصيغة فقط ، أي في صيغة الفعل الماضي وصيغة اسم الفاعل ، وصيغة اسم المفعول إلى آخر ما هناك من صيغ ، كالتي تدل على الفعل المضارع وعلى اسم الزمان والمكان والمبالغة وأمثال ذلك » [1] .

والاشتقاق عند علما الغرب أحد فروع علم اللغة التي تدرس المفردات وينحصر مجاله في أخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة وتزويد كل واحدة منها بما يشبه أن يكون بطاقة شخصية يذكر فيها من أين جاءت ؟ ومتى وكيف صيغت ؟ والتقلبات التي مرت بها فهو إذن علم تاريخي يحدد صيغة كل كلمة في أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخية الوصول إليه ويدرس الطريق الذي مرت به الكلمة مع التغييرات التي أصابتها من جهة المعنى أو من جهة الاستعمال .

فهو عند علماء الغرب بهذا المعنى ، علم نظري عملي يعنى بتاريخ الكلمة ، ويتتبع حياتها عبر العصور المختلفة .

أما الاشتقاق عند العرب ، فهو علم عملي تطبيقي ، لأنه عبارة عن توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل ، مثلما يوحي بمعناها الخاص والاشتقاق بهذه الصورة ، هو إحدى الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللغات وتتسع ويزداد ثراؤها في المفردات ، فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار والمستحدثات من وسائل الحياة[2].

---

[1] –عبد الهادي الفضلي ، مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية ، دون ط ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ، دون بلد ، 1387 هـ ، ص 6 .

[2] –ينظر : رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ط6 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة : 1420 هـ -1999 م .

الاشتقاق هو علم بقواعد يعرف بها كيفية خروج الكلمات العربية بعضها من بعض لمناسبة بين المخرج والخارج بالأصالة والفرعية باعتبار جوهرها .

-موضوعه : الكلمات العربية من حيث خروج بعضها من بعض باعتبار جوهرها .

-مسائله : القواعد التي يعرف بها أن الأصالة والفرعية بين الكلمات بأي طريق يكون وبأي وجه يعلم .

-استمداده : قواعد علم المخارج (مخارج الحروف) وتتبع الكلمات العربية واستعمالات العرب إياها .

-ثمرته :الاحتراز عن الخطأ في انتساب بعض الكلمات العربية إلى بعض[1] .

ويعتبر الاشتقاق من أهم وسائل النمو للغوي والتعبير عن الدلالات الجديدة ومكتشفات العلم واختراعاته وتطور وسائل الحياة والحضارة والاشتقاق في جوهره " توليد لبعض الألفاظ من بعض ، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد[2] .

عرف الاشتقاق بعدة تعريفات منها :

1-هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا وهيئة .

2-وعرف أنه :عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من صيغة أخرى .

3-وعرف بأنه : استخراج لفظ من لفظ آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية .

---

(1) -محمـــــد ياسين عيسى الفاراني المكي ، بلغة المشتاق في علم الاشتقاق ، دون ط ، دار مصر القاهرة ، دون سنة ، ص 4 .

(2) -محمد أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان : 2009 م -1430 هـ ، ص 254 .

4-وعرف بأنه: أخذ كلمة من كلمة أخرى أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى[3].

وقد أورد السيوطي في كتابه المزهر في علوم اللغة عدة مفاهيم للاشتقاق منها :

الاشتقاق من أغرب كلام العرب وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه أوحي جوامع الكلم وهي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ، فمن ذلك قوله فيما صح عنه : يقول الله : « أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي» ، وغير ذلك من الأحاديث .

الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروف او هيئة : كضارب من ضرب ، وحذر من حذر .

وطريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة ، حتى يرجع منها إلى صيغة في أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفا غالبا ، كضرب فإنه دال على الضرب فقط ، اما ضارب ومضروب ، ويضرب واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا[1] .

وقد يقال إن الاشتقاق سماعي بالجملة أي يرجع فيه إلى ما ورد عن العرب أنفسهم فالاسم الجامد الذي سمع أنهم حولوه واشتقوا منه نتابعهم فيه ، والمصدر الذي سمع أنهم اشتقوا منه صيغا معدودة لنا أن نستغلها وننطق بها – وما لا فلا – فليس لك ان تشتق من كلمة « الحصا » الجامدة فعلا كاستحجر ولا من كلمة « سهم » سهمه ، فرجل رجله تعني رماه بالسهم وأصاب رجله ، كما قالوا في السيف سافه ، وفي الرأس رأسه هذا ما

---

[3] –محمد بن إبراهيم الحمد ، فقه اللغة مفهومه ، موضوعاته ، قضاياه ، ط1 ، دار ابن قريمة ، الرياض ، 1426 هـ -2005 ، ص 207

[1] – السيوطي عبد الرحمن جلال الدين ، المزهر في علوم اللغة ، دون ط ، المكتبة العصرية ، بيروت : 1406 هـ- 1986 م ، ج1 ، ص 346 .

يقال بالنسبة للجواهر ، ومثل ذلك يقال في المصادر وأسماء الأحداث ، فإننا نقتصر في المشتقات منها على ما سمع منهم ، ونقل إلينا عنهم ، فلا نشتق من النحافة " ناحف " كضامر وقد قالوا هم " نحيف "

قال ابن فارس " أجمع أهل اللغة " إلا من شذ منهم أن للغة العرب قياسا ، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض ، وعلى هذا سائر كلام العرب ، علم ذلك من علم وجهله من جهل[1] .

الاشتقاق أخذ كلمة جديدة من أصل موجود (مورفيم حر) بعد إضافة سوابق ولواحق (مورفيمات متصلة) عليه. [2]

ثانيا : أنواعه

بحث المتقدمون في هذا الفن واستقر عندهم في النهاية على انواع يشملها هذا الحد ، وأول هذه الأنواع هي :

أ-**الاشتقاق الصغير** : وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف وترتيبها[3] كأن تشتق من المصـــدر " الضرب " مضارعا وماضيا وأمرا ثم اسم فاعل فمفعول فصفة مشبه .. إلى آخر المشتقات العشر[4] .

يرتبط كل أصل ثلاثي في اللغة العربية بمعنى عام وضع له ، فيتحقق هذا المعنى في كل كلمة توجد فيها الأصوات الثلاثة مرتبة حسب ترتيبها في الأصل الذي أخذت منه فالمعنى العام للعلم مثلا وهو إدراك الشيء وظهوره ووضوحه يرتبط بأصوات العين واللام

---

(1) –عبد القادر بن مصطفى المغربي ،الاشتقاق والتعريب، دون ط ، مطبعة الهلال ،مصر ، 1908 م ، ص 11 و12

(2) –أحمد مختار عمر ، أسس علم اللغة ، ط8 ، عالم الكتب ، القاهرة : 1419 هـ - 1998 م ، ص 159 .

(3) – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح : محمد صديق المنشاوي ، دون ط ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 816 هـ - 1413 م ، ص26 .

(4) –أبو بكر محمد بن الشرف السراج ، رسالة الاشتقاق ، تح : محمد علي الدرويش ، دون ط ، مكتبة جامعة اليرموك ، دون سنة ، ص 17 .

والميم فيتحقق في كل كلمة توجد فيها هذه الأصوات الثلاثة مرتبة على هذه الصورة مهما تخللها أو سبقها أو لحقها من أصوات أخرى لينة أو ساكنة ، فتتحقق في كلمات : علم علمنا ، أعلم ، نعلم ، أعلم اعملي .... علم علموا .... يعلم تعلم ، تعلم ، تعلموا تعالم فعالموا ، علم ، يعلم ، معالم ، أعلام ، علامات ، عالم ، عليم ، علامة ، علماء عالمون ،علوم ، متعلم ، متعلم ، معلم ، معلم ، معلوم ، عالم ، عالمون ... وهلم جرا

وعلى هذه الرابطة يقوم اكبر قسم من متن اللغة العربية ويطلق علماء الصرف اسم الاشتقاق على ناحية من نواحي هذه الرابطة وهي الناحية التي تبدو فيما يسمونه بالمشتقات ويطلق بعض الباحثين في فقه اللغة العربية على هذه الناحية نفسها اسم الاشتقاق الاصغر لتمييزها من الاشتقاقين الكبير والأكبر[1] .

والاشتقاق الأصغر أكثر أنواع الاشتقاق ورودا في العربية وهو محتج به لدى أكثر علماء اللغة " وطريقة معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ كلها دلالة أطراد او حروفا غالبا ، وإذا كانت الصيغة المشتقة متفقة مع الصيغة المشتق منها في المادة الأصلية ، وهيئة التركيب كان لزاما في كل كلمة بها حروف المادة الأصلية على ترتيبها نفسه أن تفيد المعنى العام الذي وضعت له تلك الصيغة وإن تخللها او لحقها أو سبقها بعض الأصوات اللينة او الساكنة ، فالرابطة المعنوية العامة لمادة (ع ر ق) التي تفيد انكشاف الشيء وظهوره ، تحقق في جميع الكلمات الآتية : عرف ، عرف ، تعرف ، تعارف ، عرف ، عرف ، أعراف ، عراف تعريف ، عرفان ، معرفة ، وهكذا[2] .

على أننا في الوقت الذي نجد علماء اللغة يكادون يجمعون على وقوع الاشتقاق الأصغر في العربية وكثرته فيها وتوليده قسما كبيرا من متنها حتى « أفرد الاشتقاق

---

[1] – علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ط3 ، نهضة مصر القاهرة ، 2004 م ، ص 137 و 138 .

[2] – صبحي صالح ، دراسات في فقه اللغة ، ط3 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان : 2009 م ، ص 154 .

بالتأليف جماعة من المتقدمين منهم الأصمعي وقطرب وأبو الحسن الأخفش ، وأبو نصر الباهلي والمفضل بن سلمة والمبرد وابن دريد والرجاج وابن السراج والرماني والنحاس وابن خلويه " تلقى طائفة قليلة من الباحثين القدامى ينكرون وقوع الاشتقاق بأنواعه كافة زاعمين » ان الكلم كله أصل « ولا يقل علوا وإغرابا قول طائفة من المتأخرين اللغويين كل الكلم مشتق» .

أما الرأي العلمي الجدير بأن تنتصر له فهو ما ذهب إليه المؤلفون في الاشتقاق الذين ذكرنا أسماءهم آنفا من ان بعض الكلم مشتق ، وبعضه غير مشتق [1] .

وبعض الباحثين المعاصرين في فقه اللغة العربية كالدكتور علي عبد الواحد وافي يؤثرون ان يسموا الاشتقاق الأصغر بالاشتقاق العام ولسنا نرى في التسمية الحديثة ما يجعلنا نستبدل بها التسمية القديمة ، فإن وصف هذا الضرب من الاشتقاق بالأصغر كان في رأينا لتمييزه من الاشتقاقين الكبير والأكبر .

وأهم ما في الاشتقاق الأصغر ارتداد التصاريف المختلفة المتشعبة عن المادة الأصلية إلى معنى جامع مشترك بينهما ، يغلب أن يكون معنى واحدا لا اكثر [2] .

يقول ابن جني : « الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير ، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغة ومعانيه وذلك كترتيب (سلم) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه ، نحو سلم ويسلم وسالم وسلمان ، وسلمى والسلامة » [3]

ومن الدراسات الحديثة التي ألفت في هذا الفن كتاب الاشتقاق للأستاذ عبد الله امين الذي قسم الاشتقاق إلى أربعة أقسام :

---

[1] - صبحي صالح ، دراسات في فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص 175 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 176

[3] – إبن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص ، تح :محمد علي النجار ، دون ط ، المكتبة العلمية ، القاهرة ، د ت ، ج2 ، ص 134

الصغير وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى والاتفاق في الحروف الأصلية وفي ترتيبها ومنه الطريق الذي لم يجمعه أحد من قبل ومنه القديم الذائع الذي امتلأت به كتب النحو والصرف وغيرها كأبنية الأفعال والأسماء وأوزانها والمجرد والمزيد من الأفعال والأسماء والجمود والاشتقاق في الأعمال والأسماء واشتقاق الأفعال[1] .

والاشتقاق أصغر وأكبر ، فالأصغر كاشتقاق صيغ الماضي والمضارع واسم الفاعل والمفعول وغير ذلك من المصدر[2] .

ويقول الفخر الرازي : « إعلم أن اكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ هو طريقة الاشتقاق ثم إن الاشتقاق على نوعين : الاشتقاق الأصغر والاشتقاق الأكبر ، أما الاشتقاق الأصغر فمثل اشتقاق صيغة الماضي والمستقبل من المصدر ومثل اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما منه» [3] .

وأضاف أحد معاصرينا ، وهو عبد الله إلى هذه الأنواع الثلاثة نوعا رابعا ، وبذلك أصبح الاشتقاق بأوسع معانيه يشمل الأنواع الأربعة عند بعضهم منها :

الاشتقاق الصغير : وهو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها[4] .

وهناك من يقول الاشتقاق على ثلاثة أقسام : وذلك أن التناسب بين المأخوذة والمأخوذ منه إما ان يكون في المعنى وفي اللفظ جميعا مع ترتيب الحروف الأصول فيهما .

---

(1) ــمحمد صديق حسن خان ، العلم الحقاق في علم الاشتقاق ، تح : أحمد عبد الفتاح حمام ، ط1 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، 1433 هـ -2012 م ، ص 4 .

(2) ــ الأصمعي عبد الملك بن قريب ، الاشتقاق ، مرجع سابق ، ص 80

(3) ــفخر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، ج1 ، المصدر السابق ، ص 2

(4) ــفؤاد حناطرزي ، الاشتقاق ، المرجع السابق ، ص 26 .

وإما أن يكون في المعنى وحده ويكون –مع ذلك– أكثر حروفهما من نوع واحد وباقيها من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين الاشتقاق الصغير : هو ما كان التناسب فيه بين مأخوذ والمأخوذ منه في المعنى واللفظ وترتيب الحروف ، نحو ذهاب – ذهب – يذهب وهو ذاهب – ونحو جلوس – وجلس – ويجلس وهو جالس ونحو : ضرب وضرب ويضرب وهو ضارب ومضروب .

وأساسه اشتراك في المادة الأصلية ، من حيث حروفها وعددها وترتيبها واشتراكهما في المعنى العام وتشتق بهذا الاشتقاق للصيغ الحية وهي أكثر الصيغ تناولا واستعمالا وهي الأزمنة الثلاثة الماضي والمضارع والأمر ، واسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الآلة وأسماء الزمان والمكان ، واسم المرة والهيئة والمصدر الميمي .

والاشتقاق الصغير أكثر أنواع الاشتقاق غزارة وانتاجا ويعتبر أصدق وأكبر مصدر لإثراء العربية بالمفردات وللصيغ والتراكيب وهما عماد علم الصرف .

والاشتقاق الصغير يشترط في هذا النوع من الاشتقاق أن يتفق المشتق والمشتق منه في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها وفصائل الكلمات الناتجة منه عشر ، وقد سبق ذكرها .

وقد سمي بالاشتقاق الصغير لأنه لا يحتاج إلى تعب وكد وتأمل في معرفته أما معرفة الأصل والفرع من هذه الأمثلة فهذا راجع إلى معرفة الخلاف بين البصريين والكوفيين في أصل المشتقات ذات الاشتقاق الصغير[1] .

و الاشتقاق الصغير هو الأكثر تداولا في الكتب والمصنفات الصرفية سواء عند العرب أو عند غيرهم[2] .

---

[1] –ممدوح عبد الرحمان الرمالي ، الاشتقاق والمشتقات ، مرجع سابق ، ص 12 و13

[2] –ينظر بلقاسم بلعرج ، لغة القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص22 .

ب-الاشتقاق الكبير :

هو أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية دون ترتيبها مثل : حمد ومدح ، وحبذ وجذب ، وكلم ولكم[1] .

ويقال له أيضا القلب ، وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب ، والمعنى فيها متناسب مثل فعل (حبذ) المشتق من مادة (الجذب) ، فإن الحروف في المشتق هي عينها في المشتق منه ، وإنما الفرق بينهما أن الباء في الأول قبل الذال على عكس الثاني وهذا ما أرادوه بالقلب في هذا المقام .

ولعل قولهم في التعريف « أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى دون اتحاد في المعنى » مما يشير إلى ذلك .

ويتضح هذا أيضا فيما نذكره من أمثلة القلب .

" الشوب " الخلط ، شاب اللبن بالماء خلطه به ، فإذا قدمت الواو على الشين وقلت " وشب " ثم جمعتها صارت " أوشاب " وهم الاخلاط من الناس وإذا قلت " وبش " وجمعتها صارت " اوباش " ومعناها أيضا اخلاط الناس ، واوبشت الأرض أنبتت واختلط نباتها ، والبوش أيضا طعام بمصر من حنطة ، وتركتهم هوشا بوشا مختلطين وبوشوا تبويشا اختلطوا .[2] وقد اطلق عليه ابن جني الاشتقاق الأكبر[3] .

---

(1) –سعيد الافغاني ، في أصول النحو ، د (ط) ، المكتب الاسلامي ، بيروت: 1408 هـ - 1978 م ، ص 129 .
(2) –ينظر : عبد القادر بن مصطفى المغربي ، الاشتقاق والتعريب ، المرجع السابق ، ص 14 و15 و16
(3) –محمد أسعد النادري ، فقه اللغة ومناهله ومسائله ، مرجع سابق ، ص 262 .

يقول فيه تحت عنوان: « باب في الاشتقاق الأكبر» هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا ...[4]

ويعرف المحدثون هذا الاشتقاق الكبير بأنه « ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية ترجع تقاليبها الستة وما يتصرف من كل منها إلى مدلول واحد مهما يتغاير ترتيبها الصوتي »

ومن امثلة هذا النوع من أنواع الاشتقاق عند ابن جني تقليب " ج ب ر " فهي إن وقعت للقوة والشدة منها " جبرت العظم ، والفقير إذا قويتهما وشددت منهما والجبر : الملك لقوته وتقويته لغيره ومنها " رجل مجرب " إذا جزسته الأمور ونجدته فقويت منته – واشتدت شكيمته ، ومنه " الجراب " لأنه يحفظ ما فيه ، وإذا حفظ الشيء وروعي اشتد وقوي ، ومنها " الأبجر والبجرة " وهو القوي السرة ، ومنه البرج لقوته في نفسه وقوة ما يليه به ، وكذلك البرج لنقاء بياض العين وسوادها هو قوة أمرها وأنه ليس بلون مستضعف ومنها " رجبت الرجل " إذا عظمته وقويت أمره ، ومنه " رجب " لتعظيمهم أياه عن القتال فيه ، وإذا كرمت النخلة على أهلها فمالت دموعها بالرجبة ، وهو شيء تسند إليه لتقوى به و" الراجبة " أحد فصوص الأصابع وهي مقوية لها [1].

ورأي ابن جني رحمه الله أن التقليبات الستة للكلمة الواحدة يجمع بينها معنى ، وما شذ عن أن يدخل في هذا المعنى ، رد إليه بالصنعة ولطف التأويل[2] .

الاشتقاق الكبير ترتبط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بترتيب ، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها[3] .

---

(4) –نفسه ، ص 163 .

(1) - محمد أسعد النادري ، فقه اللغة ومناهله ومسائله ، مرجع سابق ، ص 263 .

(2) –أبو بكر محمد بن السري السراج ، رسالة الاشتقاق ، مرجع سابق ، ص 17

وأصوات " ق و س " مثلا تدل على القوة والاجماع ، كيفما اختلف ترتيبها فيوجد هذا المعنى في تراكيبها الخمسة المستعملة وهي : قسو (ومنه القسوة وشدة القلب واجتماعه) وقوس (ومنه القوس لشدتها واجتماع طرفيها) ، ووقس (ومنه القوس وهو ابتداء الجرب لأنه يجمع الجلد ويفلحه) ووسق (ومنه الوسق للحمل وذلك لاجتماعه وشدته ، ومنه كذلك استوسق الأمر أي اجتمع " والليل وما وسق " أي جمع) ، وسوق (ومنه السوق لأنه استحثاث وجمع المسوق بعضه إلى بعض ، ومنه كذلك السوق لما فيه من جمع واختلاط وشدة)[1] .

وقد أجمع العلماء القدماء على أن ابن جني هو أول من ابتدع هذا النوع من الاشتقاق ، وساروا على نهجه كابن عصفور ، وأبي حيان ، والسيوطي ، بل نجده يذهب هو نفسه صراحة إلى أنه مبتدعه[2] .

وقد أكد المحدثون –كما فعل القدماء – نسبته إلى ابن جني [3].

يعرف ابن جني الاشتقاق الأكبر : " هو ان تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه – وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه " [4].

ويقول : واعلم أنا لا تدعي أن هذا مستمر في جميع اللغة كما لا تدعي للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة ، بل إذا كان ذلك الذي هو في القسمة سدس هذا أو خمسه متعذرا صعبا كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهبا وأعز ملتمسا بل لوضح من هذا

---

[3] –علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص 139

[1] –علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة ، المرجع السابق ، ص 140 .

[2] –نفسه ، ص 141 .

[3] –نفسه ، ص 141 .

[4] – إبن جني أبو فتح عثمان ، الخصائص ، ج2 ، ص 134

النحو وهذه الصنعة المادة الواحدة تتقلب على ضروب التقلب كان غريبا معجبا ، فكيف به وهو يكاد يسارق الاشتقاق الأصغر ، ويجازيه إلى المدى الأبعد[5] .

وقد سمي بالاشتقاق الكبير لأنه يحتاج إلى كد وتعب وتأمل في التعرف عليه نظرا للتغيير الذي دخله بالتقديم والتأخير وعدم ترتيب الأحرف[1] .

ت-الاشتقاق الأكبر :

هو ان تأخذ لفظا من آخر لمناسبة بينهما في المعنى وأكثر الحروف مع تقارب ما بقي في المخرج لعق من النهق وقلب من التلم[2] .

اطلقوا اسم الاشتقاق الأكبر على ما يكون فيه اشتراك في بعض الحروف الثلاثة سواء أكان بين الحروف المتغايرة تشابه أو تقارب في المخرج أم لم يكن على القول الأرجح مع وجود تناسب وتوافق في المعنى مثل (نفث ، نفس ، نفر) و(نعق ونهق)[3] .

وهو ان يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة وتناسب في مخرج الأحرف المغيرة مثل : عنوان وعلوان .

لكن تتبعان اللغويين هدف إلى عدم لزوم هذا القيد (تناسب المخارج) كما يظهر من الزمر الآتية :

أ-الخرق والخرب (كل ثقب مستدير والخرب ثقب الأذن)

---

(5) – نفسه : ص 138 و 139

(1) –ممدوح عبد الرحمن الرمالي ، الاشتقاق والمشتقات ، المرجع السابق ، ص 24

(2) –محمد ياسين عيسى الفاراني المكي ، بلغة المشتاق في علم الاشتقاق ، مرجع سابق ، ص 6 .

(3) –صبحي صالح ، دراسات في فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص 110 .

ب–الحرف المضعف مع آخر : كد وكدح ، رص ورصف ، تح وتحل قم وضمد ، رد وردع .

ج–الناقص مع حرف آخر : رسا ورسب ، سما وسهق ، زجا وزجر .

د–المضعف يحول ناقصا : رب وربا ، طم وطما ، تمطط وتمطى ، تظنن وتظنى .

هـ–المضعف يحول أجوف : صر وصار ، كع وكاع ... الخ[1] .

ومن المحدثين أطلق عليه اسم الاشتقاق الكبار وهو : أن تتخذ الكلمات في بعض الحروف وتختلف في باقيها مع اتحادها في المخرج مثل : نعق ونهق : العين والهاء حرفان حلقيان[2] .

وهو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ منه في المعنى وأكثر الحروف وكان باقي الحروف من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين والاشتقاق الأكبر أساسه اشتراك في المعنى بين الألفاظ منتمية لأصول ثلاثية تتفق في حروفها أو بعضها في مخارج أصواتها أو في صفات هذه الأصوات .

ومثال ذلك : هدير ، وهديل من هدر وهدل فهذان ثلاثيان اتفق اللفظان في مخارج الحروف الصوتية تماما واختلفا في الراء واللام متقاربان ، فاشترك لذلك في المعنى العام وهو الصوت فالهدير : صوت البحر والهديل صوت الحمام ولما كانت الراء أشد من اللام فصارت هدير أقوى من صوت هديل[3] .

---

(1) –سعيد الأفغاني ، في أصول النحو ، المرجع السابق ، ص 131

(2) –محمد بن إبراهيم الحمد ، فقه اللغة مفهومه ، موضوعاته ، قضاياه ، مرجع سابق ، ص 215 .

(3) –ممدوح عبد الرحمن الرمالي ، الاشتقاق والمشتقات ، المرجع السابق ، ص 18 .

والاشتقاق الأكبر يسمى الأبدال أيضا ، وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى ومخارج الحروف المختلفة[4] .

ويمكن التعرف على الأصل والفرع من هذا الاشتقاق الأكبر عن طريق الرجوع إلى كثرة الاستعمال فما كثر استعماله – من الكلمتين المتفقتين في أكثر الحروف مع التناسب في المعنى ، كان أصلا وما قل استعماله كان فرعا مثل – لعل ولعن ، لعل ومثل إياك وهناك ، وهكذا يتضح أن كثرة الاستعمال مع الاشتقاق الأكبر تساعد على معرفة الأصلي والفرعي[1] .

وكل هذا مما يدخل في الأبدال أو ما يسمى " الاشتقاق الأكبر " ومفهومه عند هذا الحد أي حد تناسب اللفظين في المخرج فإن علماء اللغة أو المدققين منهم لم يقفوا عنده بل توسعوا في تعريف " الأبدال " ومفهومه إلى أبعد من هذا ، وجعلوه بحيث يتناول إبدال حرف من حرف آخر مطلقا ، وافقه في المخرج كما في الأمثلة السابقة ، أو لم يوافقه فيه بشرط حصول التناسب المعنوي بين اللفظين ، فمن الأبدال أو الاشتقاق الابدالي عند أصحاب هذا الرأي[2] .

ث–الاشتقاق الكبار :

هو ضرب من ضروب الاشتقاق في اللغة ، وهو « تعمد إلى كلمتين أو جملة ، فتنزع من مجموع حروف كلماتها » [3].

وزاده بعضهم مطلقا إياه على ما يسمى بالنحت ، فجعل منه (عبشمي من عبد شمس) و(حوقل من ، لا حول ولا قوة إلا بالله) ، ومراعاة معنى الاشتقاق تنصر جعل نوعا منه. [4]

---

[4] – نفسه : ص 19.

[1] – ممدوح عبد الرحمن الرمالي ، الاشتقاق والمشتقات ، المرجع السابق ، ص 20

[2] –عبد القادر بن مصطفى المغربي ، الاشتقاق والتعريب ، المرجع السابق ، ص 20

[3] –رمضان عبد التواب ، الفصول في الفقه العربية ، المرجع السابق ، ص 301

ولعل السبب في نشوء بعض المنحوتات في اللغة ، أن المتكلم قد يعسر عليه أن " يفصل بين كلمتين وردتا إلى ذهنه دفعة واحدة وربما تتداخل الكلمتان فيما بينهما ، تداخلا تاما ، والنتيجة الطبيعية لمثل هذه الزلة وجود كلمة هي خليط من عناصر مختلفة ، أو صيرورة الكلمتين كلمة واحدة ، عن طريق النحت او تكوين كلمة صناعية ، مشتملة على مزيج من أصوات كلمتين أخريين ، وجامعة لمعنييهما وأكثر الكلمات التي تتكون بهذه الطريقة ، ذات عمر قصير غير أن قدرا غير يسير منها ، قد يكتب له البقاء فيستقر في اللغة كلمات جديدة[1] .

كقولهم ، هلل أي قال لا إله إلا الله ، وحمدل أي قال : الحمد الله والبسملة قول باسم الله والسبحلة قوله ، سبحان الله ، والهيللة قول لا إله إلا الله ، والحسبلة قول حسبي الله والمشألة قول ما شاء الله ، يقال فلان كثير المشألة إذا أكثر من هذه الكلمة والحيعلة قول حي على الشيء ، والحيهلة ، حيصلا بالشيء والسمعلة أي سلام عليكم ، والطليقة اطال الله بقاك ، والدمعزة : ادام الله عزك[2] .

ويعد ابن فارس إمام القائلين بالنحت بين اللغويين العرب المتقدمين فلم يكتف بالاستشهاد على هذه الظاهرة اللغوية بالأمثلة القليلة الشائعة التي ربما لا تجاوز الستين عددا ، بل ابتدع لنفسه مذهبا في القياس والاشتقاق حين رأى أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب : " صهصلق " إنه من "صهل " و " صلق " وفي الصلدم " إنه من " الصلد " و " والصدم " ، وقد بنى معجمه " المقاييس " على هذا المذهب في كل مادة رباعية أو خماسية أمكنه ان يرى فيها شيئا من النحت ، وأراد أن

---

(4) –سعيد الأفغاني ، في أصول النحو ، المرجع السابق ، 134 .

(1) - رمضان عبد التواب ، الفصول في الفقه العربية ، المرجع السابق ، ص 302

(2) – السيوطي عبد الرحمن جلال الدين ، المزهر في علوم اللغة ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 484 .

يرسم للقارئ منهجه في النحت فقال : " أعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس يستنبطه النظر الدقيق ، وذلك أكثر ما تراه منحوتا "[3] .

فالنحت طريقة من طرائق توليد الألفاظ وهو قليل الاستعمال في اللغة العربية شائع في غيرها من اللغات الهندية الأوربية على عكس الاشتقاق الذي هو القاعدة الأساسية في توليد الألفاظ في اللغة العربية وإن ما رواه العلماء من الكلمات المنحوتة في العربية محدود العدد جزءا كالبسملة والحمدلة وعبشمي في النسبة إلى عبد شمس وكثير من هذه الكلمات حادث بعد الإسلام[1] .

فالنحت في اللغة : هو مصدر الفعل نحت ينحت نحتا ، أي شقه وبراه وهذبه .

أما في الاصطلاح فهو أن يؤخذ من كلمتين فأكثر كلمة واحدة أو هو استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر .

ومن شروط النحت :

1-أن تكون معبرة عن معنى الكلمات التي أخذت منها .

2-أن تجمع بين حروف ما أخذت منه خصوصا وإذا كان من كلمتين فقط مثل : عبدري نسبة إلى عبد الدار .

أما إذا كان من ثلاث كلمات فلا يشترط الأخذ من كل كلمة مثل جعفدة من قولهم: جعلني الله فداك ، فلفظ الجلالة لم يؤخذ منه شيء .

ويمكن للنحت أن يقسم باعتبار كلماته المنحوتة إلى أربعة أقسام وهي :[2]

---

[3] –صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، المرجع السابق ، ص 242 .

[1] –محمد المبارك ، فقه اللغة خصائص العربية ، المرجع السابق ، ص 149 .

[2] –محمد إبراهيم بن الحمد ، فقه اللغة مفهومه وموضوعاته ، قضاياه ، المرجع السابق ، ص 269 .

1-فعلي : نبحث من الجملة دلالة على النطق بها أو حدوث مضمونها فأمثلة الحالة الأولى : بأبأ : قال بأبي أنت ، جعفل : قال ، جعلت فداك سبحل : قال سبحان الله ، دمعز : أدام الله عزك[3] ، ومثال الحالة الثانية بعثر ، بعث وأثار ، وتنضوي الحالتان تحت وزن الفعل الرباعي المجرد .

2-نسبي : وهو ما ينحت نسبته إلى علمين كعبشمي وعبدوي وطبرخزي نسبة إلى طبرستان وخوارزم ، وشفعتني نسبة إلى الشافعي وأبي حنيفة[1] .

3-اسمي : وهو ما ينحت من اسمين جامعا بين معنييهما ، نحو جلمود من جلد وجمد وحبقر من حب وقد وعقابيل من عقبى وعله[2] .

4-وصفي : ينحت من كلمتين دلالة على صفة بمعناها أو أشد منه ، فبطر ، من الضبط والضبر (الاكتناز) ، صلدم (شديد الحافر) ، من الصلد والصدم ، صهصلق ، من الصهيل والصلق (وهو الصوت المرتفع) ... الخ[3] .

ثالثا : أهمية الاشتقاق :

إن نمو النشاط الإنساني وتكاثره عبر الزمن لو دور كبير في نمو مفردات اللغة وتكاثرها ، بحيث تجد أحوال وتستحدث أفعال وتتولد معان وكل منها يتطلب ألفاظا تبرزه ويتم ذلك بطرائق مختلفة منها الاشتقاق[4] .

كما قال الفخر الرازي « الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ » [5]

---

(3) –سعيد الأفغاني ، في أصول النحو ، المرجع السابق ، ص 135 .
(1) – فؤاد حنا ظزري ، الاشتقاق ، المرجع السابق ، ص 294 .
(2)-المرجع نفسه ، ص 295
(3) –سعيد الأفغاني ، في أصول النحو ، ص 135 .
(4) –بلقاسم بلعرج ، لغة القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص 19
(5) –محمد حسن حسن جبل ، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ، ط1 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2010 م ، ص11

يضاف إلى ذلك أن الاشتقاق يعد فيصلا في الحكم بعروبة اللفظ ، فقد أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي (تكون) بصحة الاشتقاق أي اللفظ المشكوك في عروبته تثبت عروبته ، إذا كان على إحدى صيغ العربية ، بصحة اشتقاقه من لفظ صحيح العروبة بأن يكون معنياهما متجانسين[6] .

الاشتقاق كما تبين لنا من العرض السابق هو توليد الألفاظ بعضها من بعض .

ولا شك أن هذه الطريقة في توليد الألفاظ بعضها من بعض تجعل من اللغة جسما حيا تتوالد أجزاؤه ويتصل بعضها ببعض بأواصر قوية واضحة[1] .

ولهذا كان الاشتقاق في العربية وسيلة رائعة لتوليد الألفاظ الدالة على المعاني الجديدة ولم ينقطع سيل الألفاظ الجديدة في اللغة العربية .

وكان الاشتقاق كذلك طريقا للتجديد والتنويع الفني كاستعمال القرآن للفظ الواقعة والغاشية والطامة والقارعة بمعنى القيامة لتجديد اللفظ وإلباس المعنى حلة جديدة ، وإذا كان الاشتقاق في اللغة العربية مظهرا من مظاهر حيويتها فإنه كذلك مظهر من مظاهر منطقيتها وموافقتها للطبيعة في أرجاء الجزئيات إلى الكليات والاشتقاق يدلنا على أصول الألفاظ[2] .

والاشتقاق هو الطريق إلى حسن فهم اللغة والتفقه فيها ومعرفة أسرارها والدخول في عالمها الخاص فإنه يربط الألفاظ ويصل بين معانيها .

---

(6) ـنفسه ، ص 11

(1) ـينظر: محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائصه العربية المرجع السابق ، ص 78 .

(2) ـنفسه ، ص 79 و80 و 81 .

وإذا كان الاشتقاق قد جعل ألفاظ اللغة العربية مجموعات ينظم كل واحدة سلك جامع مؤلف من مادة ومعنى فإنه بذلك أصبح كاشفا عن أصل الألفاظ وسبيلا إلى معرفة الأصيل من الدخيل[3] .

يقول ابن دحية في التنوير : الاشتقاق من أغرب كلام العرب ، وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه أوتى جوامع الكلم ، وهي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ، فمن ذلك فيما صح عنه يقول الله " أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي ، وغير ذلك من الأحاديث[1] .

[3] – ينظر: محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائصه العربية المرجع السابق ، ص 82.
[1] – السيوطي عبد الرحمن جلال الدين ، المزهر في علوم اللغة ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 346 .

أولا : مفهوم التفسير :

أ- لغة :

تدور مادة " فسر " في لغة العرب على معنى البيان والكشف والوضوح ، ورد في ذلك : فسرت الذراع : إذا كشفتها وفسرت الحديث إذا بينته .

وقد زعم قوم أن " فسر " مقلوب من " سفر" وهذا القول ليس بسديد ، لأن الأصل أن يكون للفظة ترتيبها ودعوى القلب خلاف الأصل[1] .

التفسير : تفعيل من الفسر وأصل مادته اللغوية تدل على بيان شيء وإيضاحه ، ولذا قيل " الفسر" كشف المغطى .

وقيل : هو مأخوذ من قولهم ، فسرت الحديث ، أفسره فسرا ، إذا وأوضحته ، وفسرته تفسيرا : كذلك

والأشهر في الاستعمال" فسر تفسيرا ، بتشديد حرف السين في الماضي ، وبه جاء القرآن كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ ﴿ الفرقان الآية33 ﴾

قال مجاهد في تفسير هذه الآية : " وأحسن تفسير " بيانا ومن الألفاظ التي تستخدم للدلالة على التفسير ، لفظ التأويل ولفظ المعنى[2] .

التفسير في اللغة الإيضاح والكشف والبيان ومنه ، فسر عن ذراعه إذا كشفها[3] .

---

[1] –مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر ، ط2 ، دار ابن الجوزي ، الرياض 1468 هـ ، ص54 .

[2] –مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، ط1 ، دار بن الجوزي الرياض ، 1466 هـ ص ، 20 و 21 .

[3] - مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، تفسير جزء عم ، ط8 ، دار بن الجوزي ، الرياض ، 1430 مهـ ، ص 7

ب- اصطلاحا :

له عدة تعاريف عند العلماء وكثير منها يدخل في بعض علوم القرآن على سبيل الوصف لهذا العلم[1] .

يرى بعض العلماء ، أن التفسير ليس من المعلوم التي يتكلف لها حد لأنه ليس قواعد أو ملكان ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التي أمكن لها أن تشبه العلوم العقلية ، ويكفي في إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله ، او أنه المبين لألفاظ القرآن ومفهوماتها .

ويرى بعض آخر منهم : أن التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية أو الملكات الناشئة من مزاولة القواعد ، فيتكلف له التعريف ، فيذكر في ذلك علوما أخرى يحتاج إليها في فهم القرآن ، كاللغة والصرف والنحو ، والقراءات ... وغير ذلك[2] .

عرفة أبو حيان فقال : " التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب ، وتتمات ذلك .

فقولنا " علم " هو جنس يشمل سائر العلوم .

وقولنا : " وأحكامها الافرادية والتركيبية " هذا يشمل علم التصريف وعلم الاعراب ، وعلم البيان ، وعلم البديع .

" ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب " شمل بقوله : " التي تحمل عليها : ما دلالة عليه بالحقيقة ، وما دلالته عليه بالمجاز ، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ، ويصد عن الحمل على الظاهر صاد ، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر ، وهو المجاز .

---

(1) – مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، تفسير جزء عم المرجع السابق ، ص 7 .

(2) –محمد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، د (ط) ، مكتبة وهبة القاهرة ، د (ت) ، ج1 ، ص 12

وقولنا : « وتتمات ذلك هو معرفة النسخ ، وسبب النزول وقصة توضح ما اتيهم في القرآن ، ونحو ذلك » [1]

وقال الكافيجي : « واما التفسير في العرف ، فهو كشف معاني القرآن وبيان المراد » [2] .

ثانيا : علاقة الاشتقاق بالمعنى :

تعد ظاهرة الاشتقاق من أهم الظواهر الصرفية التي تعتمد عليها معظم اللغات في زيادة ثروتها المعجمية وتكثر مفرداتها اللغوية ، فما كان تغيير الرتب الصرفية وتحولها عن رتبة صرفية إلى أخرى ، كتحول الاسم من الاسمية إلى الوصفية او إلى الفعلية أو تحول الفعل إلى اسم أو إلى صفة أو إلى غير ذلك ، إلا بالاشتقاق ، فالاشتقاق هو الطريق الوحيد الذي تتغير به الرتب الصرفية ، وتصبح بعد ذلك قادرة على لعب دور نحوي بعينه[3] ، وفي ضوء ذلك أردت أن أبين الاشتقاق عند الرازي وكيف عالجه من خلال العناصر التالية :

أ- ضبط بنية الكلمة بناء على أصلها

ب-بيان أصل المادة المعجمية

ج- بيان الفروق المعنوية بين الألفاظ

---

[1] - مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، التفسير اللغوي في القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص 22

[2] -نفسه ، ص 24 .

[3] - ينظر: الأصمعي عبد الملك بن قريب ، الاشتقاق ، المرجع السابق ، ص 5

أ- ضبط بنية الكلمة بناء على أصلها

يقصد بالصيغة الصرفية الكلمة هيئتها ومادتها التي بنيت عليها حروفها ووظائفها الصرفية وما تحمله من دلالات ناتجة عن تلك المادة والهيئة وعن الاستعمالات المتنوعة وكذلك طريقة الفخر الرازي في الكشف عن المعاني التي تحملها الألفاظ القرآنية

ففي قوله تعالى : ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ البقرة [6]

فلفظة (الغشاوة) وزنها (فعالة) من غشاء إذا غطاه ، وهذا البناء لما يشتمل على الشيء كالعصابة ، والعمامة ، قرئ (غشاوة) بالكسر[1] والنصب وغشاوة بالضم والرفع ، وغشاوة بالفتح والنصب وغشوة بالكسر والرفع ، وغشوة بالفتح والرفع والنصب والغشاوة هي الغطاء ومنه الغاشية ، ومنه غشي عليه إذا زال عقله والغشيان كناية عن الجماع[2] .

وفي قـوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا ﴾البقرة [255]، فقد قال النحـــويون (الطاغوت) وزنه (فعلوت) ، نحو جبروت ، والتاء زائدة وهي مشتقة من طغا ، وتقديره طغوت ، إلا ان لام الفعل قلبت إلى موضع العين كعادتهم في القلب ، نحو الصاقعة والصاعقة ، ثم قبلت الواو ألفا لوقوعها في موضع حركة وانفتاح ما قبلها .

قال المبرد في الطاغوت : الأصوب عندي أنه جمع ، قال أبو علي الفارسي : وليس الأمر عندنا كذلك ، وذلك لأن الطاغوت مصدر كالرغبوت والرهبوت والملكوت ،

---

[1] ـفخر الدين الرازي : التفسير الكبير ، ج2 ، ص 54 .
[2] ـالتفسير الكبير : المصدر نفسه ، نفس الموضع

فكما هذه الأسماء آحاد كذلك هذا الاسم مفرد وليس بجمع ، ومما يدل على أنه مصدر مفرد قوله تعالى : ﴿ أَوْلِيَاؤُهُمْ الطَّاغُوتُ ﴾ ، فأفرد في موضع الجمع ، وقالوا : وهذا اللفظ يقع على الواحد وعلى الجمع ، أما في الواحد فكما في قوله تعالى:﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ النساء [59] وأما في الجمع فكما في قوله تعالى:﴿ وَالَّذِين كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ﴾ وقالوا الأصل فيه التذكير، فأما قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾ الزمر[17] فإنما أتت إرادة الآلهة [1].

قال ابن جني رحمه الله : اللغة فعلة من لغوت أي تكلمت ، وأصلها لغوة ككرة وقلة فإن لاماتها كاها واوات ، بدليل قولهم كروت بالكرة وقاوت بالقلة ، وقبل فيه لغى يلغى إذا هذا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ الفرقان[72].

حيث يقول الفخر الرازي : إن ابن جني قد اعتبر الاشتقاق الأكبر في الكلمة والقول ولم يعتبره ههنا وهو حاصل فيه ، فالأول : (ل غ د) ومنه اللغة ومنه أيضا الكلام اللغو والعمل اللغو ، والثاني (ل و غ) ويبحث عنه والثالث (غ ل و) ومنه يقال : لفلان غلو في كذا ومنه الغلوة ، والرابع (غ و ل) ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ الصافات[47] والخامس (و غ ل) ، ومنه يقال : فلان أوغل في كذا والسادس (و ل غ) ومنه يقال : ولغ الكلب في الإناء ويشبه أن يكون القدر المشترك بين الكل هو الإمعان في الشيء والخوض التام فيه[2] .

ويقول في (العبارة) على وزن (فعالة) وتركيبها من (ع ب ر) وهي في تقاليبها الستة تفيد العبور والانتقال ، فالأول (ع ب ر) ومنه العبارة لأن الإنسان لا يمكنه أن يتكلم بها إلا إذا انتقل من حرف إلى حرف آخر وأيضا كأنه بسبب تلك العبارة

---

[1] –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج3 ، ص 955

[2] –التفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج1 ، ص 13

ينتقل المعنى من ذهن نفسه إلى ذهن السامع ومنه العبرة لأن تلك الدمعة تنتقل من داخل العين إلى الخارج ، ومنه العبر لأن الإنسان ينتقل فيها من الشاهد إلى الغائب ، ومنه المعبر لأن الإنسان ينتقل بواسطته من أحد طرفي البحر إلى الثاني ، ومنه التعبير لأنه ينتقل مما يراه في النوم إلى المعاني الغائبة ، والثاني (ع ر ب) ومنه تسميه العرب بالعرب للكثرة انتقالهم بسبب رحلة الشتاء والصيف ومنه فإن أعرب في كلامه " لأن اللفظ قبل الإعراب يكون مجهولا فإذا دخلـــه الإعـــــــراب انتقل إلى المعرفة والبيان والثالث (ب ر ع) ومنه " فلان يرع في كذا " إذا تكامل وتزايد ، الرابع (ب ع ر) ومنه البعر لكونه منتقلا من الداخل إلى الخارج ، الخامس (ر ع ب) ومنه يقال للخوف رعب لأن الإنسان ينتقل عند حدوثه من حال إلى حال أخرى ، والسادس (ر ب ع) ومنه الربع لأن الناس ينتقلون منها وإليها[1] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَقالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكًا قالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة[247].

ففي لفظة (طالوت) ، قال صاحب الكشاف : طالوت اسم أعجمي ، كجالوت وداوود وإنما امتنع من الصرف لتعريفه وعجمته وزعموا أنه من الطول لما وصف به البسطة في الجسم ، ووزنه إذا كان من الطول (فعلوت) وأصله طولوت ، إلا أن امتناع صرفه يدفع أن يكون منه إلا ان يقال : هو اسم عبراني وافق عربيا كما وافق حطة حنطة ، وعلى هذا التقدير يكون أحد سببيه العجمة لكونه عبرانيا[2] .

وكذلك يذكر في قوله تعالى : ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ البقرة [259] أن القراء اختلفوا في إثبات الهاء في الوصل من قوله: لم (يتسنه) و (اقتده) و

---

[1] –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج1 ، نفس الموضع

[2] –التفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج3 ، ص 405 .

(ماليه) و (سلطانيه) و (ماهيه) بعد ان اتفقوا على اثباتها في الوقف ، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم هذه الحروف كلها باثبات الهاء في الوصل وكان همزة يحذفهن في الوصل وكان الكسائي يحذف الهاء في الوصل من قوله : ﴿ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ و " اقتده " ويثبتها في الوصل في الباقي ولم يختلفوا في قوله تعالى : ﴿ لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ، وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴾ الحاقة [25–26] أنها بالهاء في الوصل والوقف ، إذا فتقول : أما الحدف ففيه وجوه أحدهما : أن اشتقاق قوله " يتسنه" من السنة وزعم كثير من الناس أن أصل السنة سنوة ، قالوا : والدليل عليه أنهم يقولون في الاشتقاق منها أسنت القوم إذا أصابتهم السنة وقال الشاعر :

ورجال مكة مستنون عجاف .... ويقولون في جمعها : (سنوات) وفي الفعل منها (ساينت الرجل مساناة) إذا عامله سنة سنة ، وفي التصغير : (سنية) إذا ثبت هذا كان الهاء في قوله: " لم يتسنه " للسكت لا للأصل ، وثانيها نقل الواحدي عن القرأء أنه قال " يجوز أن تكون أصل (سنة سننة) ، لأنهم قالوا في تصغيرها : (سننية) وإن كان ذلك قليلا ، فعلى هذا يجوز أن يكون " لم يتسنه " أصله (لم يتسنن) ثم أسقطت النون الأخيرة ثم أدخل عليها هاء السكت عن الوقف عليه[1] .

وفي قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ النور [43] ، قرئ " يكاد سنا برقه " على الادغام وقرئ (برقه) جمع (برقه) وهي المقدار من البرق و(برقه) بضمتين للاتباع كما قيل في جمع (فعلة فعلات كظلمات) ، و (سنا برقه) على المد والمقصود بمعنى الضوء والممدود بمعنى العلو والارتفاع من قولك (سنى للمرتفع) [2].

[1] –التفسير الكبير ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 473 .
[2] - التفسير الكبير ، المصدر نفسه ، ج11 ، ص 355.

ب-بيان أصل المادة المعجمية :

القارئ في تفسير الرازي والمتتبع لمنهجه يرى أن الرازي قد قام ببيان المادة المعجمية والأصل اللغوي لها ، ففي تفسيره للآيات يقوم بتوضيح معانيها المختلفة وذكر العلاقة بين معـــــاني هذه الكلمات من خـــــلال الاشتقاق ومن ذلك ما جاء في تفسير معنى كلمة (الاحصان) في قوله تعالى:﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ النساء [24]

يقول الرازي في أصل المادة : (الاحصان) في اللغة المنع وذلك الحصانة يقال: " مدينة حصينة" و" درع حصينة" أي (مانعة صاحبها من الجراحة) قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ الأنبياء [80] معناه لتمنعكم وتحرزكم والحصن الموضع الحصين لمنعه من يريده بالسوء والحصان بالكير الفرس الفحل ، لمنعه صاحبه من الهلاك، و(الحصان) بالفتح المرأة العفيفة لمنعها فرجها من الفساد ، قال تعالى:﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ التحريم [12] [(1)].

ويذكر الفخر الرازي أن لفظ (الاحصان) جاء في القرآن على وجوه : أحدهما (الحرية) في قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ النور [23] يعني الحرائر الأخرى أنه لو قذف غير حريم يجلد ثمانين ، وكذلك قوله : ﴿ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ النساء [25] يعني الحرائر وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ النساء [25] أي الحرائر ، وثانيها (العفاف) وهو قوله تعالى: ﴿ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾ النساء [25] وقوله كذلك : ﴿ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ المائدة [5] وقوله ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ الانبياء [91] أي أعفته وثالثها (الإسلام) من ذلك قوله : ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَّ ﴾ قيل في تفسيره : إذا أسلمن ، ورابعها

[(1)] - التفسير الكبير ، المصدر السابق ، ج10 ، ص 41.

كون المرأة ذات زوج يقال "امرأة محصنة" إذا كانت ذات زوج وقوله : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ يعني ذوات الأزواج ، والدليل على ان المراد ذلك انه تعالى عطف المحصنات على المحرمات ، فلابد وأن يكون الإحصان سبب للحرمة ومعلوم أن الحرية والعفاف والاسلام لا تأثير له في ذلك فوجب أن يكون المراد منه المزوجة ، لأن كون المرأة ذات زوج له تأثير في كونها محرمة على الغير ، وأعلم أن الوجوه الأربعة مشتركة في المعنى الأصلي اللغوي ، وهو المنع ، وذلك لأن ذكرنا أن الاحصان عبارة عن المنع ، فالحرية سبب لتحصين الإنسان من نفاذ حكم الغير فيه والعفة أيضا مانعة للإنسان عن الشروع فيما لا ينبغي ، وكذلك الإسلام مانع من كثير مما تدعو إليه النفس والشهوة ، والزوج أيضا مانع للزوجة من كثير الأمور ، والزوجة مانعة للزوج من الوقوع في الزنا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام " من تزوج فقد حصن ثلثي دينه " فثبت أن المرجع بكل هذه الوجوه إلى ذلك المعنى اللغوي والله أعلم[1] . حيث قال الواحدي :" اختلف القراء في (المحصنات) فقرؤا بكسر الصاد وفتحها في جميع القرآن إلا التي في هذه الآية فإنهم أجمعوا على الفتح فيها ، فمن قرأ بالكسر جعل الفعل لهن يعني أسلمن وأخترن العفاف ، وتزوجت وأحصن أنفسهن بسبب هذه الأمور ، ومن قرأ بالفتح جعل الفعل لغيرهن يعني أحصن أزواجهن والله أعلم[2] .

ومن ذلك لفظ (الرزق) فهو في كلام العرب بمعنى الحظ قال تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ الواقعة [82] أي حظكم من هذا الأمر والحظ هو نصيب الرجل وما هو خاص له دون غيره ثم قال بعضهم : " الرزق كل شيء يؤكل أو يستعمل ، وهو باطل ، لأن الله تعالى أمرنا بأن ننفق مما رزقنا فقال : ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ الرعد [22] ، فلو كان الرزق هو الذي يؤكل لما امكن إنفاقه ، وقال آخرون ، الرزق هو ما يملك وهو أيضا باطل ، لأن الإنسان قد يقول : اللهم ارزقني ولدا صالحا أو زوجة صالحة وهو لا

---

(1) ــالتفسير الكبير : المصدر السابق ، ج10 ، ص 42

(2) ــالمصدر نفسه : نفس الموضع

يملك الولد ولا الزوجة ، ويقول : " اللهم أرزقني عقلا أعيش به وليس العقل بمملوك ، وأيضا البهيمة يكون لها رزق ولا يكون لها ملك ، واما في عرف الشرع فقد اختلفوا فيه ، فقال أبو الحسين البصري ، الرزق هو تمكين الحيوان من الانتفاع بالشيء والحظر على غيره أن يمنعه من الانتفاع به ، فإذا قلنا قد رزقنا الله تعالى الأموال ، فمعنى ذلك انه مكننا من الانتفاع بها ، وإذا سألناه تعالى أن يرزقنا مالا فإنا نقصد بذلك أن يجعلنا بالمال أخص ، وإذا سألناه أن يرزق البهيمة فإنا نقصد بذلك أن يجعلها به أخص ، وإنما تكون به أخص إذا مكنها من الانتفاع به ، ولم يكن لأحد أن يمنعها من الانتفاع به وأعلم أن المعتزلة لما فسروا الرزق بذلك لا جرم قالوا الحرام لا يكون رزقا وقال أصحابنا الحرام قد يكون رزقا ، فحجة الأصحاب من وجهين الأول : أن الرزق في أصل اللغة هو (الحظ والنصيب) على ما بيناه ، فمن انتفع بالحرام فذلك الحرام صار حظا ونصيبا ، فوجب أن يكون رزقا له[1] ، الثاني أنه تعالى قال:﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ هود [6] وقد يعيش الرجل طول عمره لا يأكل إلا من السرقة ، فوجب ان يقال أنه طول عمره لم يأكل من رزقه شيئا أما المعتزلة فقد احتجوا بالكتاب والسنة والمعنى : أما الكتاب فوجوه أحدها: قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ البقرة [3] مدحهم على الانفاق مما رزقهم الله تعالى ، فلو كان الحرام رزق لوجب أن يستحقوا المدح إذا أنفقوا من الحرام وذلك باطل بالاتفاق ، وثانيهما لو كان الحرام رزقا لجاز ان ينفق الغاصب منه ، لقوله تعالى :﴿ وأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم ﴾ البقرة [254] وثالثهما: قولـــــه تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ يونس[59] فبين أن من حرم رزق الله فهو مفتر على الله فثبت ان الحرام لا يكون زرقا[2] .

---

[1] –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج1 ، ص 167 .

[2] –التفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج1 ، ص 198 .

وكذلك لفظ (الانفاق) : فأصل الإنفاق إخراج المال من اليد ومنه نفق المبيع نفاقا إذا كثر المشترون له ، ونفقت الدابة إذا ماتت أي خرج روحها ونافقا : الفأرة لأنها تخرج منها ومنه النفق في قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾ الانعام [35] وفي قوله " ومما رزقناهم ينفقون " فوائد أحدهما : أدخل من التبعيضية صياغة لهم وكفى عن الإسراف والتبذير المنهي عنه ، وثانيهما : قد مفعول الفعل دلالة على كونه أهم ، كانه قال ويخصون بعض المال بالتصدق به ، وثالثهما : يدخل في الانفاق المذكور في الآية الإنفاق الواجب والانفاق المندوب والانفاق الواجب أقسام : احدهما الزكاة وهي قوله في آية الكنز : ﴿ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ التوبة [34]، وثانيهما الانفاق على النفس وعلى من تجب عليه نفقته ، وثالثهما الانفاق في الجهاد وأما الانفاق المندوب فهو أيضا اتفاق لقوله تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ المنافقون [10] وأراد به الصدقة لقوله : ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ المنافقون [10] ، فكل هذه الانفاقات داخلة تحت الآية كل ذلك سبب لاستحقاق المدح[1]

ومن ذلك لفظة (الحساب) في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ البقرة [202] ومعناه في اللغة العد ، يقال :" حسب يحسب حسابا" إذا عد ذكره الليث وابن السكيت و(الحسب) ما عد ومنه حسب الرجل وهو ما يعد من مكاثره ومفاخره و(الاحتساب) الاعتداد بالشيء وقال الزجاج: (الحساب) في اللغة مأخوذة من قولهـــــم: حسبك كذا أي كفاك فتسمى (الحساب) في المعاملات حسابا لأنه يعلم به ما فيه كفاية وليس فيه زيادة على المقدار ولا نقصان[2] .

وكذلك لفظة (فرض) في قوله تعالى : ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾ البقرة [197] فمعناه في اللغة ألزم وأوجب ، يقال فرضت عليك كذا أي أوجبته واصل معنى الفرض في

---

[1] –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج1 ، ص 197 .

[2] –التفسير الكبير : المصدر نفسه، ج5 ، ص206

اللغة الخر والقطع ، قال ابن الأعرابي : الفرض والخر في القدح وفي الوتد وفي غيره وفرضته القوس ، الخر الذي يقع فيه الوتر وفرضة الوتد الخر الذي فيه ، ومنه فرض الصلاة وغيرها لأنها لازمة للعبد كلزوم الخر للقدح ، ففرض ههنا بمعنى أوجب وقد جاء في القرآن : فرض بمعنى أبان وهو قوله تعالى : ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾ بالتخفيـــف ، وقوله تعالى : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾التحريم [2] ، وهذا راجع أيضا إلى معنى القطع ، لأن من قطع شيئا فقد أبانه من غيره والله تعالى إذا فرض شيئا أبانه عن غيره ، ففرض بمعنى: أوجب وفرض بمعنى أبان كلاهما يرجع إلى أصل واحد[1] .

ولفظة (السنة) في قوله تعالى : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ آل عمران [137] فهي الطريقة المستقيمة والمثال المتبع ، وفي اشتقاق هذه اللفظة وجوه الأول : أنها فعلة من سن الماء يسنه إذا وإلى صبه ، والسن الصب للماء ، والعرب شبهت الطريقة المستقيمة بالماء المصبوب فإنه لحوالي أجزاء الماء فيه على نهج واحد يكون كالشيء الواحد والسنة فعلة بمعنى مفعول ، وثانيها : أن تكون من : سننت النصل والسنان أسنه سنا فهو مسنون إذا حددته على المسن ، فالفعل المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم سي سنة على معنى أنه مسنون وثالثها : أن يكون من قولهم : سن الإبل إذا أحسن الرعي والفعل الذي داوم عليه النبي صلى الله عليه وسلم أحسن رعايته وإدامته[2] .

وفي قوله تعالى : ﴿ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ آل عمران [151] ، فلفظ (السلطان) ههنا هو الحجة والبرهان ، وفي اشتقاقه وجوه : الأول : إنه من السليط وهو الذي يضاء به السراج ، وقيل الأمراء سلاطين لأنهم الذين يتوصل الناس إلى تحصيل الحقوق ، والثاني : أن السلطان في اللغة هو الحجة ، وإنما قيل للأمير سلطان لأن

---

[1] –التفسير الكبير ، المصدر السابق ، ج5 ، ص 186

[2] –التفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج9 ، ص 13

معناه أنه ذو حجة ، والثالث السلطان القدرة لأن أصل بنائه من التسليط وعلى هذا سلطا الملك ، قوته وقدرته ويسمى البرهان سلطانا لقوته على دفع الباطل ، والرابع : سلطان كل شيء حدته وهو مأخوذ من اللسان السليط ، والسلاطة بمعنى الحدة [1].

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ﴾ المائدة [44] .

قال ابن عباس (الأحبار) هم الفقهاء ، واختلف أهل اللغة في واحدة ، قال القراء إنما هو (حبر) بكسر الحاء ، يقال ذلك للعالم وإنما سمي بهذا الاسم لمكان الحبر الذي يكتب به ، وذلك أنه يكون صاحب كتب ، وكان أبو عبيدة يقول : حبر بفتح الحاء ، قال الليث : هو حبر وحبر بكسر الحاء وفتحها وقال الأصمعي : لا أدري أهو الجبر أو الحبر أو الحبر ، وأما اشتقاقه فقال قوم : أصله من التحبير وهو التحسين ، وفي الحديث " يخرج رجل من النار ذهب حبره وسبره " أي جماله وبهاؤه والمحبر للشيء المزين ، ولما كان العلم أكمل أقسام الفضيلة والجمال والمنقبة لا جرم سمي العالم به وقال آخرون اشتقاقه من الحبر الذي يكتب به ، وهو قول القراء والكسائي وأبي عبيدة ، والله أعلم[2] .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ الأعراف [41] ، لفظة (المهاد) جمع مهد وهو الفـــــــراش ، قال الأزهري: أصل المهد في اللغة الفرش ، يقال للفراش مهاد لمواقاته و(الغواش) جمع غاشية ، وهي كل ما يغشك أي يجللك ، و(جهنم) لا تتصرف لاجتماع التأنيث فيها والتعريف ، وقيل اشتقاقها من الجهة وهي الغلط ، يقال: "رجل جهنم الوجه غليظه"

---

[1] ــالتفسير الكبير : المصدر السابق ، ص 34

[2] ــالتفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج12 ، ص 5-6

وسميت بهذا لغلظ أمرها في العذاب ، قال المفسرون : المراد من هذه الآية الإخبار عن إحاطة النار بهم من كل جانب ، فلهم منها غطاء ووطاء وفراس ولحاف[1] .

ومن ذلك لفظ (الأعنات) في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ البقرة [220] ، الحمل على مشقة لا تطاق يقال : أعنت فلانا إذا أوقعه فيما لا يستطيع الخروج منه وتعنته تعنتا إذا لبس عليه في سؤاله ، وعنت العظم المجبور إذا انكسر بعد الجبر وأصل (العنت) من المشقة ، وأكمة عنوت إذا كانت شاقة كدودا ومنه قوله تعالى: ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ التوبة [168] ، أي شديد عليه ما شق عليكم ، ويقال أعنتني في السؤال أي شدد علي وطلب عنتي وهو الإضرار واما المفسرون فقال ابن عباس : لو شاء الله لجعل ما أصبتم من اموال اليتامى موبقا وقال عطاء ولو شاء الله لأدخل عليكم المشقة كما أدخلتم على أنفسكم ولضيق الأمر عليكم في مخالطتهم وقال الزجاج : ولو شاء الله لكلفكم ما يشتد عليكم [2].

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة [250] ، لفظة (الافراغ) بمعنى الحب يقال: أفرغت الاناء إذا أحببته ما فيه ، وأصله من الفراغ ، يقال : فلان فارغ معناه أنه خال مما يشغله ، والافراغ إخلاء الاناء مما فيه وإنما يخلو بصب كل ما فيه ، إذا عرفت هذا فنقول قوله (أفرغ علينا صبرا) يدل على المبالغة في طلب الخبر من وجهين أحدهما أنه إذا صب الشيء في الشيء فقد أثبت فيه ، بحيث لا يزول عنه وهذا يدل على التأكيد ، والثاني أن إفراغ الإناء هو إخلاؤه وذلك يكون بصب كل ما فيه فمعنى أفرغ علينا صبرا أي أصبب علينا أثم صب وأبلغه[3].

---

[2] –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج15 ، ص 82 .
[1] –التفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج6 ، ص 56
[2] – نفسه : ص 201 .

ومن ذلك أيضا لفظة (فسق) في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ فالفسق في اللغة خروج الإنسان عما حد له قال الله تعالى : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ الكهف [50] ، وتقول العرب للنواة إذا خرجت من الرطبة عند سقوطها فسقت النواة ، وقد يقرب من معناه الفجور لأنه مأخوذ من فجور السد الذي يمنع الماء من يصير إلى الموضع يفسد إذا صار إليه ، فشبه تعدي الإنسان ما حد له إلى الفساد بالذي فجر السد حتى صار إلى حيث يفسد ، فإن قيل أليس أن صاحب الصغيرة تجاوز أمر الله ولا يوصف بالفسق والفجور ؟ قلنا إنه إنما يسمى بهما كل أمر يعظم من الباب الذي ذكرنا ، لن من فتح من النهر نقبا يسيرا لا يوصف بأنه فجر ذلك النهر وكذلك الفسق إنما يقال إذا عظم التعدي ، إذا ثبت هذا فتقول في قوله تعالى ﴿ إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ البقرة [99] ، وجهان أحدهما أن كل كافر فاسق ولا ينعكس فكان ذكر الفاسق يأتي على الكافر المتجاوز عن كل حد في كفره والمعنى أن هذه الآيات لما كانت بينة ظاهرة لم يكفر بها إلا الكافر الذي يبلغ في الكفر إلى النهاية القصوى وتجاوز عن كل حد مستحسن في العقل والشرع [1].

ت–بيان الفروق المعنوية بين الألفاظ :

ومن خصائص منهج الفخر الرازي التوسع والشمول من خلال تفسيره للألفاظ القرآنية حتى تجاوز مسألة ما يسمى بالفروق الدلالية بين الألفاظ حيث يذكر في أكثر من موطن أن هناك فروقا بين الألفاظ التي استعملها القرآن في التعبير عن المعاني ومن ذلك الفرق بين كلمتي (الغفران) و (الكفر) في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ آل عمران [193] ، حيث يقول : "أما الغفران فهو الستر والتغطية ، والتكفير أيضا هو التغطية يقال : رجل مكفر بالسلاح ، أي مغطى به والكفر منه أيضا ، وقال لبيد : في ليلة كفر النجوم ظلامها ، إذا عرفت هذا : فالمغفرة والتكفير

[1] –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج3 ، ص 216 .

بحسب اللغة معناهما شيء واحد ، اما المفسرون فذكروا فيه وجوها ، أحدهما : أن المراد بها شيء واحد وإنما أعيد ذلك للتأكيد لأن الإلحاح في الدعاء والمبالغة فيه مندوب وثانيهما : المراد بالأول ما تقدم من الذنوب وبالثاني المستأنف . وثالثهما : أن يريد بالغفران ما يزول بالتوبة ، وبالكفران ما تكفره الطاعة العظيمة . ورابعهما أن يكون المراد بالأول ما أتى به الإنسان مع العلم بكونه معصية وذنبا وبالثاني ، ما أتى به الإنسان مع جهله بكونه معصية وذنبا"[1] .

وكذلك يبين الرازي الفرق بين الخلق والجعل في قوله تعالى:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ الأنعام [1] ،فيقول : " فاللفظ (جعل) الذي إذا تعدى إلى مفعول واحد كان بمعنى: أحدث وأنشأ كقوله تعالى:﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ وإلى مفعولين إذا كان بمعنى صير كقوله تعالى:﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ﴾ الزخرف [19] والفرق بين الخلق والجعل أن الخلق فيه معنى للتقدير وفي الجعل معنى التضمين والتصيير كإنشاء شيء من شيء وتصيير شيء شيئا ، ومنه قوله تعالـــــــى : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ الأعراف [189] وقوله : ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا﴾ الرعد [38] وقوله : ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ﴾ ص [5] ، وإنما حسن لفظ (الجعل) ههنا لأن النور والظلمة لما تعاقبا صار كان كل واحد منهما إنما تولد من الآخر"[2] .

ومن ذلك أيضا لفظتي (السقاية) و (العمارة) في قوله تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ التوبة [10] ،يقول الرازي : "السقاية والعمارة مصدران من سقي وعمر كالصيانة والوقاية ، وأعلم ان السقاية والعمارة فعل ، وقوله : " من آمن بالله " إشارة إلى الفاعل فظاهر اللفظ يقتضي تشبيه الفعل بالفاعل والصفة بالذات وانه

---

[1] –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج9 ، ص 131 .
[2] –التفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج12 ، ص 159 .

محال ، فلابد من التأويل وهو من وجهين ، الأول أن نقول التقدير أجعلتم أهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله ؟ ويقويه قراءة عبد الله بن الزبير (سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام) والثاني أن نقول التقدير أجعلتم سقاية الحاج كإيمان من آمن بالله ؟ قال الحسن رحمه الله كانت السقاية بنبيذ الزبيب ، وعن عمر أنه وجد نبيذ السقاية من الزبيب شديدا فكسر منه بالماء ثانيا : وقال إذا اشتد عليكم فاكسروا منه بالماء وأما عمارة المسجد الحرام فالمراد تجهيزه وتحسين صورة جدرانه"[1] .

وكذلك ذكر الفرق بين لفظتي (الخشية) و (الخوف) في قوله تعالى : ﴿ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾ ق [33] ، حيث يقول : "وفي الآية لطائف معنوية الأول : الخشية والخوف معناهما واحد عند أهل اللغة ، لكن بينهما فرق وهو أن الخشية من عظمة الخشي ، وذلك لأن تركيب حروف خ ، ش ، ى في تقاليبها يلزمه معنى الهيبة يقال شيخ للسيد والرجل الكبير السن وهما جميعا مهيبان والخوف خشية من ضعف الخاشي وذلك لأن تركيب خ و ف في تقاليبها يدل على الضعف تدل عليه الخيفة والخفية ولولا قرب معناهما لما ورد في القرآن: ﴿ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾، و ﴿ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ الأنعام [63] ، والمخفي فيه ضعف كالخائف إذا علمت هذا تبينت لك اللطيفة وهي أن الله تعالى في كثير من المواضع ذكر لفظ الخشية حيث كان الخوف من عظمة المخشي قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ فاطر" [28] ،[2] ويضيف الرازي "وقال : ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ ، فإن الجبل ليس فيه ضعف يكون الخوف من ضعفه وإنما الله عظيم يخشاه كل قوي ، ﴿ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾ المؤمنون [57] ، مع أن الملائكة أقوياء ، وقال تعالى : ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾ الأحزاب [37] ، أي تخافهم إعظاما لهم إذ لا ضعف فيك بالنسبة إليهم وقال تعالى : ﴿ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ﴾ العنكبوت [33] ، أي

---

[1] –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج16 ، ص 13 .

[2] – التفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج28 ، ص 177

لا تخف ضعفا فإنهم لا عظمة لهم وقال : ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾ الانسان]7] ، حيث كانت عظمة اليوم بالنسبة إلى عظمة الله ضعيفة وقال : ﴿ أَلاَّ تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا ﴾ فصلت [30] ، أي : بسبب مكروه يلحقكم من الآخرة فإن المكروهات كلها مدفوعة عنكم وقال تعالى : ﴿ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ القصص [21] وقال ،﴿ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ لوحدته وضعفه وقال هارون " إني خشيت " لعظمة موسى في عين هارون لا لضعف فيه ، وقال تعالى ﴿ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾الكهف [80] ، حيث لم يكن لضعف فيه وحاصل الكلام أنك إذا تأملت استعمال الخشية وجدتها مستعملة لخوف بسبب عظمة المخشي ، وإذا نظرت إلى استعمال الخوف وجدته مستعملا لخشية من ضعف الخائف وهذا في الأكثر وربما يتخلف المدعي عنه لكن الكثرة كافية"[1] .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ البقرة [41] ، فيقرب معناه مما تقدم من قولـــه: ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ البقرة[40] ، والفرق ان الرهبة عبارة عن الخوف وأما الاتقاء فإنما يحتاج إليه هن الجزم بحصول ما يتقى منه فكانه تعالى أمرهم بالرهبة لأجل أن جواز العقاب قائم في أمرهم بالتقوى لأن تعين العقاب قائم[2] .

ومن ذلك لفظة (انفجرت) من سورة البقرة 60 ولفظة فانبجست في سورة الأعراف ، يبين الرازي أن : " بينهما تناقض، لأن الانفجار خروج الماء بكثرة والانبجاس خروجه قليلا ، الجواب من ثلاثة أوجه أحدهما : الفجر: الشق في الأصل والانفجـــار: الانشقاق ومنه الفاجر لأنه يشق عصا المسلمين بخروجه إلى الفسق والانبجاس اسم للشق الضيق القليل فهما مختلفان اختلاف العام والخاص فلا يتناقضان وثانيهما العلة انبجس أولا ثم انفجر ثانيا وكذا العيون يظهر الماء منها قليلا ثم يكثر لدوام

---

(1) –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج28 ، ص 178 .
(2) –التفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج3 ، ص 45 .

خروجه ، وثالثهما : لا يمتنع أن حاجتهم كانت تشتد إلى الماء فينفجر ، أي يخرج الماء كثيرا ثم كانت تقل فكان ينبجس أي يخرج قليلا" [1].

ثالثا : دلالات الصيغ :

جعل علماء اللغة الميزان الصرفي هو الذي توزن به المفردة فمن ذلك يعرف الأصلي من الزائد وتبيين صيغة الكلمة وقد يؤيه سيبويه تحت عنوان " ها باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال .... وهو الذي يسميه النحويون التصريف "[2] .

ويقول ابن جني : " إن زيادة المبني إنما جاء به المعنى " فبناؤها يدل على معناها الذي تحمله وكل زيادة فيه زيادة في المعنى "[3] .

ويقول فاضل صالح السامرائي : " ولا شك أنه لو لم يختلف المعنى لم تختلف الصيغة إذ كل عدول عن صيغة إلى أخرى لابد أن يصحبه عدول عن معنى إلى آخر إلا إذا كان ذلك لغة "[4] .

وهذا التنوع في الاستعمال يضيف إلى معنى الكلمة معان ودلالات لا تتأتى إلا من خلال الصيغة التي جاءت بها .

والفخر الرازي يتوقف عند كثير من صيغ المفردات في القرآن الكريم مستنبطا دلالتها ومبينا سبب اختيار هذه الصيغة دون الأخرى من خلال السياق الذي ترد فيه فمن ذلك صيغة (غلق) بالتضعيف في قوله تعالى : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ يوسف [23] ، حيث ذكر أنه يعدى بالألف فيقال : أغلق الباب إذا جعله

---

[1] –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج3 ، ص 103 .
[2] –سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : الكتاب ، ج1 ، ص 392
[3] – إبن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 233
[4] –فاضل صالح السامرائي : معاني الأبنية في العربية ، ط2 ، دار عمار عثمان : 1468 هـ -2007 م ، ص 6

بحيث يعسر فتحه ، قال المفسرون وإنما جاء غلقت على التكثير لأنها غلقت سبعة أبواب[1] ، سأذكر نماذج تفي بغرض هذا العنصر من البحث على النحــو التالي:

-الفعل والاسم

1-الصيغ الفعلية

2-الصيغ الاسمية

-الاسم والفعل :

جاء في نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز : " الاسم له دلالة على الحقيقة دون زمانها فإذا قلت (زيد منطلق) لم يقم إلا اسناد الانطلاق إلى زيد وأما الفعل فله دلالة على الحقيقة وزمانها فإذا قلت (انطلق زيد) أفاد ثبوت الانطلاق في زمان معين لزيد وكل ما كان زمانيا فهو متغير ، والتغير مشعر بالتجدد فإذا الأخبار بالفعل يفيد وراء أصل الثبوت كون الثابت في التجدد والاسم لا يقتضي ذلك[2] .

ففي قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ الأنفال [47] ، بين الفخر الرازي دلالة التعبير بالاسم (بطرا ورئاء) والفعل (يصدون) فيقول : " إذا عرفت هذا فنقـــول : إن أبا جهل ورهطه وشيعته كانوا مجبولين على البطر والمفاخرة والعجب وأما صدهم عن سبيل الله فإنما حصل في الزمان الذي ادعى محمد عليه الصلاة والسلام النبوة ولهذا السبب ذكر البطر والرئاء بصيغة الاسم وذكر الصد عن سبيل الله بصيغة الفعل والله أعلم "[3] .

---

[1] –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج18 ، ص 115 .

[2] –فخر الدين الرازي : نهاية الايجاز في دراية الإعجاز ، ط1 ، دار صادر بيروت : 1424 هـ -2004 م ، 40 و 41 .

[3] –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج15 ، 179 .

ومن هذا سأوضح كيف عالج الرازي في تفسيره الدلالة الاسمية والدلالة الفعلية بأمثلة عن بعض الصيغ .

1-الصيغ الفعلية :

قد تدخل على صيغ الفعل المجرد حروف زائدة وهي حروف خاصة تزاد لغرض تأدية معان ودلالات ومن أمثلة هذه الصيغ .

أ-صيغة التضعيف :

ومن هذه الصيغ الفعلية (فعّل) التي تدل على التكثير والتكرير ومن ذلك لفظة (نزل) في قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ آل عمران [3] ، حيث بين أن (نزّل) على وزن (فعّل) دالة على الترتيل أي التكثير ، يقول الرازي:" وإنما خص القرآن بالتنزيل والتوراة والإنجيل بالإنزال ، لأن التنزيل للتكثير والله تعالى نزل القرآن نجما نجما ، فكان معنى التكثير حاصلا فيه ، وأما التوراة والإنجيل فإنه تعالى أنزلهما دفعة واحدة ، فلهذا خصهما بالإنزال ، والقائل أن يقول : هذا يشكل بقوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ الكهف [1] وبقوله: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ الإسراء [105] "[1].

ولفظة (نزلنا) على لفظ التنزيل دون الإنزال لأن المراد النزول على سبيل التدريج[2] .

ويوجد في صيغة التضعيف تكرار الفعل وهو الرباعي وهو الرباعي المضاعف كما في (زلزل) و (زحزح) و (كبكب) في قوله تعالى : ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ الشعراء [94] يقول الرازي :" والكبكبة تكرير الكباب جعل التكوير في اللفظ دليلا على

---

[1] -التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج7 ، ص 170

[2] -التفسير الكبير المصدر نفسه ، ج2 ، ص 34 .

التكرير في المعنى ، كأنه إذا ألقي في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها وجنود إبليس متبوعة من عصاة الانس والجن"[1] .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ التكوير [17] ، لفظة (عسعس) يقول الرازي: "ذكر أهل اللغة أن عسعس من الأضداد ، يقال عسعس الليل إذا أقبل ، وعسعس إذا أدبر وأنشدوا في ورودها بمعنى أدبر قول العجاج :

حَتَى إِذَا الصُبْحُ لَهَا تَنَفَسَا *** وَانْجَابَ مِنْهَا لَيْلَهَا وَعَسْعَسَا

وأنشد أبو عبيدة في معنى أقبل :

مُدْرَجَاتُ اللَيْلِ لَمَا عَسْعَسَا"[2]

ومن ذلك أيضا لفظة (زلزل) في قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ الزلزلة[1] ، حيث يقول الرازي :"الزلزال بالكسر المصدر والزلزال بالفتح الاسم وقد قرئ بهما والمعنى : حركت حركة شديدة ، وقال قوم : ليس المراد نت زلزلة حركت ، بل المراد : تحركت واضطربت ، والدليل عليه أنه تعالى يخبر عنها في جميع السور كما يخبر عن المختار القادر ، ولأن هذا أدخل في التهويل كأنه تعالى يقول إن الجماد ليضطرب لأوائل القيامة ، أما آن لك أن تضطرب وتتيقظ من غفلتك ويقرب منه ، ﴿ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ الحشر[21]، وأعلم أن زل للحركة المعتادة ، وزلزل للحركة الشديدة العظيمة لما فيه من معنى التكرير وهو كالصرصر في الريح ولأجل شدة هذه الحركة وصفها الله تعالى بالعظم فقال تعالـــى : ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ الحج " [1] [3] .

---

[1] ــالتفسير الكبير : المصدر السابق ، ج24 ، ص 152 .
[2] ــالتفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج31 ، ص 84
[3] ــالتفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج32 ، ص 58 .

وذكر الفخر الرازي لفظة (سبّح) في قوله تعالى ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الحديد [1] ، فيقول: " جاء في بعض الفواتح (سبّح) على لفظ الماضي وفي بعضها على لفظ المضارع ، وذلك إشارة إلى أن كون هذه الأشياء مسبحة أبدا في المستقبل ، وذلك لأن كونها مستحبة صفة لازمة لماهيتها ، فيستحيل انفاك تلك الماهيات عن ذلك التسبيح ، وإنما قلنا إن هذه المسبحية صفة لازمة لماهيتها لأن كل ما عدا الواجب ممكن ، وكل ممكن فهو مفتقر إلى الواجب ، وكون الواجب واجبا يقتضي تنزيهه عن كل سوء في الذات والصفات والأفعال والأحكام والأسماء على ما بيناه ، تظهر أن هذه المسبحية كانت حاصلة في الماضي ، وتكون حاصلة في المستقبل والله أعلم"[1] .

ب–صيغة (افتعل) :

هذه الصيغة مزيدة بحرفين ، ومن ذلك لفظ (كسب) جاء في القرآن مرة مجردا ومرة مزيدا، قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾البقرة [286] ، قال الفخر الرازي : " اختلفوا في انه هل في اللغة فرق بين الكسب والاكتساب "[2] ، يقول الزمخشري :" ينفعها ما كسبت من خير ويضرها ما كسبت من شر ، فإن قلة : لم خص الخير بالكسب ، والشر بالاكتساب ؟ قلت : في الاكتساب اعتمال ، فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة إليه وأمارة به ، كانت في تحصيله أعمل واجد ، فجعلت لذلك مكتسبة فيه ، ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال"[3]

ومنها أيضا لفظة (اقترب) في قوله تعالى ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾ الأنبياء [1] ،يقول الرازي :" القرب لا يعقل إلا في المكان والزمان ، والقرب المكاني ههنا ممتنع فتعين القرب الزماني ، والمعنى " اقترب للناس حسابهم " وقد وصف

(1) –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج 29 ، ص 207
(2) –التفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 153
(3) – الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد ، الكشاف ، ج1 ، ص 251 .

الفخر الرازي الاقتراب من ثلاثة أوجه فيقول : ".... وثالثهما أن المعاملة إذا كانت مؤجلة إلى سنة ثم انقضى منها شهر فإنه يقال اقترب الأجل ، أما إذا كان الماضي أكثر من الباقي فإنه يقال اقترب الأجل ، فعلى هذا الوجه قال العلماء فيه دلالة على قرب القيامة"[1] .

ت-صيغة (أفعل) :

هذه الصيغة مزيدة بحرف ومن امثلته في القرآن الكريم لفظة (أدبر) في قوله تعـــالى : ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴾ النازعات [22] ، فيبين الرازي : "وفيه وجوه (أحدهما) أنه لما رأى الثعبان أدبر مرعوبا يسعى يسرع في مشيه ، قال الحسن كان رجلا طياشا خفيفا (وثانيهما) تولى عن موسى يسعى ويجتهد في مكايدته (وثالثهما) أن يكون المعنى ، ثم أقبل يسعى ، كما قال ، فلان أقبل يفعل كذا ، بمعنى أنشأ بفعل ، فوضع أدبر ، فوضع أقبل لئلا يوصف بالإقبال"[2] .

ومنها أيضا لفظ (أغطش) في قوله تعالى : ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ النازعات [29] ، فقد ذكر الفخر الرازي:" أن أغطش قد يجي لازما ، يقال أغطش الليل إذا صار مظلما ويجيء متعديا يقال أغطشه الله إذا جعله مظلما ، الغطش الظلمة والأغطش شبه الأعمش ، ثم ههنا سؤال وهو أن الليل اسم لزمان الظلمة الحاصلة بسبب غروب الشمس ، فقوله (أغطش ليلها) يرجع معناه إلى انه جعل المظلم مظلما ، وهو بعيد ، والجواب معناه أن الظلمة الحاصلة في ذلك الزمان إنما حصلت بتدبير الله وتقديره ، وحينئذ لا يبقي الإشكال"[3].

---

[1] –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج 22 ، ص 139
[2] –التفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج31 ، ص 43 .
[3] –التفسير الكبير : المصدر نفسه، ج31 ، ص 48

ومن أمثلته في القرآن الكريم أيضا قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ﴾ البقرة [282] ، قال الرازي : " قال الزجاج : وأصل قسط وأقسط جميعا من القسط وهو النصيب فإذا قالوا قسط بمعنى جار أرادوا أنه ظلم صاحبه في قسطه الذي يصيبه ، وإذا قالوا أقسط فالمراد أنه صار ذا قسط وعدل ، فبنى على بناء أنصف إذا اتى بالنصف والعدل في قوله وفعله وقسمه[1] .

ويضيف الرازي : " ومعنى أقسط عند الله أعدل عند الله ، والقسط اسم والاقساط مصدر ، يقال : أقسط فلان في الحكم يقسط إقساط إذا عدل فهو مقسط ، قال تعالـــــى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ الممتحنة [8] ، ويقال : هو قاسط إذا جار قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ الجن [15] ، وإنما كان هذا أعدل عند الله ، لأنه إذا كان مكتوبا كان إلى اليقين والصدق أقرب ، وعن الجهل والكذب أبعد فكان أعدل عند الله وأقرب وهو كقوله تعالى : ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ الأحزاب [5] أي أعدل عند الله وأقرب إلى الحقيقة من أي تنسبوهم إلى غير آبائهم"[2] .

2-الصيغ الاسمية :

وردت في القرآن الكريم أبنية كثيرة للصيغ الاسمية ، وللرازي في ذلك بحوث ودراسات عميقة خاصة بها ، ومن أمثلة ذلك :

أ- اسم الفاعل :

يعتبر من اهم أبنية المشتقات وهو ما دل على الحذف والحدوث وفاعله ويقصد بالحدث معنى المصدر وبالحدوث ما يقابل الثبوت و (قائم) مثلا : اسم فاعل يدل على

---

(1) -التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج7 ، ص 177

(2) -المصدر نفسه ، ص 126 .

القيام وهو الحدث وعلى الحدوث أي التغيير فالقيام ليس ملازما لصاحبه ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام[1] .

وقد ذكر الرازي عددا من المفردات التي جاءت في القرآن الكريم بصيغة اسم الفاعل ، ومن ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ هود [12] يقول الرازي : " فالضائق بمعنى الضيق والفرق بينهما أن الضائق يكون بضيق عارض غير لازم ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرا ومثله قولك " زيد سيد جواد تريد السيادة والجواد الثابتين المستقرين ، فإذا أردت الحدوث قلت ، سائد وجائد والمعنى : ضائق صدرك لأجل أن يقولوا " لو أنزل عليه "[2] .

ويقول الزمخشري صاحب الكشاف : " فإن قلت " لم عدل عن ضيق إلى ضائق ؟ قلت : ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفسح الناس صدرا [3].

ب–صيغة فعال :

وهي من أبنية المبالغة وهي تدل على تكرار الفعل واستمراره والمداومة والكثرة وقد درس الفخر الرازي هذه الصيغة في أكثر من موطن في القرآن الكريم ومن أمثلة ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ البروج[16] ، يقول : "فعال خبر لمبتدأ محذوف واحتج أصحابنا بهذه الآية في مسألة خلق الأفعال فقالوا لا شك أنه تعالى يريد الإيمان فوجب أن يكون فاعلا للإيمان بمقتضى هذه الآية وإذا كان فاعلا للإيمان وجب ان يكون فاعلا

---

(1) –فاضل صالح السامرائي : معاني الأبنية في العربية ، المرجع السابق ، ص 41 .
(2) –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج17 ، ص 201 .
(3) –الزمخشري : الكشاف ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 71

للكفر ضرورة أنه لا قائل بالفرق ، ولا يمكن أن يستبدل بتلك على ان ما يريده الله تعالى من طاعة الخلق لابد من أن يقع لأن قوله تعالى : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ لا يتناول إلا ما إذا وقع كان فعله دو ما إذا وقع لم يكن فعلا له"[1] . ومن أمثلته أيضا في قولــه تعالى ﴿ فقُلْتُ اسْتغْفِرُوا ربّكُمْ إنّهُ كان غفّارا ﴾ نوح [10] ، يقول الرازي:" لم قال إنه كان غفارا ولم يقل إنه غفار ؟ قلنا المراد إنه كان غفارا في حق كل من استغفروه كأنه يقول لا تظنوا أن غفاريته إنما حدثت الآن بل هو أبدا هكذا كان ، فكأن هذا هو حرفته وصنعته"[2] .

وأيضا في قوله تعالى : ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ الإسراء [25] ، قال الرازي في لفظة (أواب):" والأواب هو الذي من عادته ودينه الرجوع إلى أمر الله تعالى والالتجاء إلى فضله ولا يلتجئ إلى شفاعة شفيع كما يفعله المشركون الذين يعبدون من دون الله تعالى جمادا يزعمون أنه يشفع لهم ، ولفظ الأواب على وزن فعال ، وهو يفيد المداومة والكثرة كقولهم : قتال وضراب"[3] .

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾ القمر [25] يقول الرازي : "الكذاب (فعال) من فاعل للمبالغة أو يقال : بل من فاعل كخياط وتمار ؟ نقول الأول هو الصحيح الأظهر على أن الثاني من باب الأولى لأن المنسوب إلى الشيء إلى لابد له من أن يكثر من مزاولة الشيء فإن من خاط يوما ثوبه مرة لا يقال له خياط ، إذا عرفت هذا فتقول : المبالغة إما في الكثرة ، وإما في الشدة ، فالكذاب ، إما شديد الكذب يقول ما لا يقبله العقل أو كثير الكذب ويحتمل أن يكونوا وصفوه به لاعتقادهم الأمرين فيه" [4] .

---

[1] –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج31 ، ص 125
[2] –التفسير الكبير : المصدر نفسه ج30 ، ص 138 .
[3] –التفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج 20 ، ص 194
[4] –التفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج 29 ، ص 52

ت–صيغة (فعيل) :

وهي أيضا تعتبر من الصيغ التي عالجها الرازي في تفسيره للقرآن الكريم ، ومما جاء في تفسيــره قوله تعالى: ﴿ هذا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ ق [32] يقول "والحفيظ الذي يحفظ الله في ذكره أي رجع إليه بالفكر فيرى كل شيء واقعا به وموحدا منه ثم إذا انتهى إليه حفظه بحيث لا ينساه عند الرخاء والنعماء وهي من باب المبالغة أي شديد الحفظ ، والحفيظ هو الذي إذا أدركه بأشرف قواه لا يتركه فيكمل بها تقواه ويكون هذا تفسير للمتقي هو الذي اتقى الشرك والتعطيل ولم ينكره ولم يعترف بغيره"[1] .

وفي قوله تعالى : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ البقرة [117] ، يقول الفخر الرازي : " البديع والمبدع بمعنى واحد ولفظة (بديع) على وزن فعيل غير أن بديع مبالغة للعدول فيه وأنه يدل على استحقاق الصفة في غير حال الفعل على تقدير أن من شأنه الابداع فهو في ذلك بمنزلة : سامع وسميع وقد يجئ بديع بمعنى مبدع ، الإبداع الاستثناء ونقيض الإبداع والاختراع على مثال ولهذا السبب فإن الناس يسمون من قال أو عمل ما لم يكن قبله مبدعا"[2] .

وفي قوله تعالى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ ق [24] ، فقد ذكر في هذه الآية صيغتين وهما : (كفار) علـى وزن (فعال) و (عنيد) علـــى وزن (فعيل) يقـــــول : "الكفار يحتمل ان يكون من الكفران فيكون بمعنى كثير الكفران ، ويحتمل أن يكون من الكفر ، فيكون بمعنى شديد الكفر ، والتشديد في لفظة فعال يدل على شدة في المعنى والعنيد فعيل بمعنى فاعل من (عند عنودا) ومنه (العناد) فإن كان (الكفار) من الكفران فهو أنكر نعم الله مع كثرتها"[3] .

---

[1] –التفسير الكبير : المصدر السابق ، ج28 ، ص 176
[2] –التفسير الكبير : المصدر نفسه ، ج4 ، ص 27
[3] –التفسير الكبير : المصدر نفسه ، ص 165-166

خاتمة :

بعد هذه المرحلة العلمية من البحث في تفسير الفخر الرازي وجهوده اللغوية وهو واحد من أولئك العلماء الذين حملوا الأمانة وأسهموا في دراسة الدلالة اللغوية من أجل الوصول إلى معنى النص القرآني ، حيث ولد الفخر الرازي في الري سنة (594 هـ) وكانت وفاته سنة (606 هـ) وتتلمذ على يد مجموعة من العلماء منهم أبوه ضياء الدين عمر والكمال السمناني ، ومجد الدين الجيلي وقد كان لهم أثر في تكوين حياته العلمية ، حتى صار متكلم زمانه وجمع كثيرا من العلوم ونبغ فيها ، فكان إماما في التفسير والكلام والعلوم العقلية وعلوم اللغة وكان له فوق شهرته العلمية شهرة كبيرة في الوعظ وكانت الرحلات الأولى في حياته بعد وفاة والده إلى " سمنان " ثم إلى خوارزم التي لم يطل فيها لأنه فتح باب الجدال مع المعتزلة ثم إلى بخارى لكن لم يجد عند من قصدهم خيرا ثم بعدها " سمرقند " ثم إلى " خجند " ثم إلى " غرفة " وبلاد الهند ثم اتصل باللغويين وبعدها اتجه إلى خراسان وبعد جولاته هذه حط الترحال في هراة وسكن دار السلطنة .

ومن تلاميذه الذين خلفهم أذكر منهم زين الدين الكشي وقطب الدين المصري وأفضل الدين الخونجي وشمس الدين الخصروشامي وشهاب الدين النيسابوري وأثير الدين الأبهري وتاج الدين الأرموي وسراج الدين الأرموني .

وكان من مؤلفاته : التفسير الكبير ، وهو من إنتاجاته العلمية التي برع فيها ويظهر ذلك من خلال تعامله مع المسائل النحوية واللغوية والصوتية واللسانية وغيرها ، وكيفية دراستها وتحليلها ومعالجتها ، فقد تميز في منهجه بكثرة التفريغ والتفصيل كاستعماله طريقة الشرح بضرب المثلة والإكثار منها .

-وفيما يخص الاشتقاق فقد تناوله بسعة وشمول لأنه من أهم المواضيع التي تتميز بها اللغة العربية والتي هي لغة القرآن الكريم وذلك من خلال دراسته لتوليد الكلمات بعضها

من بعض واشتراكها في معنى عام يجعل اللغة حية وأن تتبع الأصل اللغوي للمفردة اللغوية والقرآنية ليس لغرض التسلية أو الترف الفكري وإنما يأخذ إلى حيث معناها اللغوي مستودعها الدلالي ومن ثمة تحقيق الغاية الابلاغية في علم العربية وفي علم تفسير القرآن الكريم .

–فقد اهتم الفخر الرازي بظاهرة الاشتقاق وبيان مفهومها وأنواعها لإدراكه لدور هذه الظاهرة في إبراز المعاني اللغوية للألفاظ واكتشاف العلاقات الدلالية بيها من جوانب متعددة وبالتالي الوصول إلى الدلالة القرآنية .

–وأهم هذه الجوانب التي بحث فيها الفخر الرازي ضبط بنية الكلمة بناء على أصلها وبيان المادة المعجمية للفظة وبيان الفروق المعنوية بين الألفاظ .

ومن الدراسات التي اهتم بها الفخر الرازي دلالات الصيغ من أجل فهم خصوصية الاستعمال للألفاظ في التعبير القرآني فهو يتوقف عند كثير من صيغ المفردات في القرآن الكريم ، مستنبطا دلالتها ومبينا سبب اختيار هذه الصيغة دون الأخرى من خلال السياق الذي ترد فيه ، فاختلاف المعاني وطريقة تأديتها يوجب اختلاف البناء في الألفاظ وفي التراكيب وهو من جملة ما انفرد به أسلوب القرآن الكريم .

وفي الأخير هذا ما امكن التوصل إليه في هذا البحث ولا أزعم أني قد حققت المراد ولكن حسبي هذا الجهد الذي أتمنى أن أكون قد وفقت فيه من خلال دراستي للتفسير الكبير للعلامة الشهير الفخر الرازي الذي قيل فيه " اجتمع للإمام الرازي خمسة أشياء : سعة العبارة في القدرة على الكلام ، وصحة الذهن ، والاطلاع الذي ما عليه مزيد ، والحافظة المستوعبة ، والذاكرة التي تعينه على ما يريد من تقرير الأدلة والبراهين "

فهرس الآيات

الآية	السورة	الرقم	الصفحة
﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾	الفرقان	33	40
﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	البقرة	06	43
﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾	البقرة	255	43
:﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾	النساء	59	43
﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾	الزمر	17	44
﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾	الفرقان	72	44
﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾	الصافات	47	44
﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾	البقرة	247	45
﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾	البقرة	259	45
﴿ لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ، وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴾	الحاقة	26-25	45
﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾	النور	43	46
﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾	النساء	24	46
﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾	الأنبياء	80	47
﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾	التحريم	12	47
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾	النور	23	47
﴿ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾	النساء	25	47

﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾	النساء	25	47
﴿ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾	النساء	25	47
﴿ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾	المائدة	5	47
﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾	الأنبياء	91	47
﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾	الواقعة	82	48
﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾	الرعد	22	48
﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾	هود	6	49
﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾	البقرة	3	49
:﴿ وأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم ﴾	البقرة	254	49
﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾	يونس	59	49
﴿ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾	الأنعام	35	49
﴿ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	التوبة	34	49
﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ	المنافقون	10	50
﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾	المنافقون	10	50
﴿ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾	البقرة	202	50
﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾	البقرة	197	50
﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾	التحريم	2	50
﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾	آل عمران	137	51
﴿ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾	آل عمران	151	51
﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ﴾	المائدة	44	51
﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾	الأعراف	41	52

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	البقرة	220	52
﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾	التوبة	168	52
﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾	البقرة	250	53
﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾	الكهف	50	53
﴿ إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾	البقرة	99	54
﴿ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾	آل عمران	193	54
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾	الأنعام	1	54
﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ﴾	الزخرف	19	55
﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾	الأعراف	189	55
﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا﴾	الرعد	38	55
﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ﴾	ص	5	55
﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾	التوبة	19	55
﴿ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾	ق	33	55
﴿ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾	الأنعام	63	56
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾	فاطر	28	56
﴿ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾	المؤمنون	57	56
﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾	الأحزاب	37	56
﴿ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ﴾	العنكبوت	33	56
﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾	الإنسان	7	56
﴿ أَلاَّ تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا ﴾	فصلت	30	56

﴿ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾	القصص	21	56
﴿ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾	الكهف	80	56
﴿ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾	البقرة	41	57
﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾	البقرة	40	57
﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾	يوسف	23	58
﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾	الأنفال	47	59
﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾	آل عمران	3	60
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾	الكهف	1	60
﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾	الإسراء	105	60
﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾	الشعراء	94	60
﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾	التكوير	17	61
﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾	الزلزلة	1	61
﴿ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾	الحشر	21	61
﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾	الحج	1	61
﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	الحديد	1	61
﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾	البقرة	286	62
﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾	الانبياء	1	62
﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴾	النازعات	22	63
﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾	النازعات	29	63
﴿ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ﴾	البقرة	282	63

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾	الممتحنة	8	64
﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾	الجن	15	64
﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾	الأحزاب	5	64
﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾	هود	12	65
﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾	البروج	16	65
﴿ فقُلْتُ اسْتغْفِرُوا ربّكُمْ إِنّهُ كان غفّارا ﴾	نوح	10	66
﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾	الاسراء	25	66
﴿ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾	القمر	25	66
﴿ هذا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾	ق	32	67
﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	البقرة	117	67
﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾	ق	24	67

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ-ث
أولا : حياة الفخر الرازي	15-05
أ-اسمه.....	06
ب-مولده.....	06
ت-نشأته.....	09-07
ث-رحلاته.....	11-10
ج-شيوخه.....	12-11
ح-مؤلفاته.....	13-12
ثانيا : التعريف بالتفسير الكبير	15-14
الفصل الأول : الاشتقاق : المفهوم -الأنواع-الأهمية	
1-الاشتقاق	32-17
أ-مفهومه	22-17
1-لغة	18-17
2-اصطلاحا	23-19
ب-أنواعه	36-23
1-الاشتقاق الأصغر	27-23
2-الاشتقاق الكبير	31-28
3-الاشتقاق الأكبر	33-31
4-الاشتقاق الكبار	36-33
ج-أهميته	38-36
الفصل الثاني : الاشتقاق عند الفخر الرازي في تفسيره.....	
أولا-مفهوم التفسير	42-40
أ- لغة	40

ب- اصطلاحا	42-41
ثانيا : علاقة الاشتقاق بالمعنى	57-42
أ-ضبط بنية الكلمة بناء على أصلها	46-42
ب-بيان أصل المادة المعجمية	54-46
ج-بيان الفروق المعنوية بين الألفاظ	57-54
ثالثا – دلالات الصيغ	67-57
-الاسم والفعل	59
1-الصيغ الفعلية	64-60
أ-صيغة التضعيف (فعل)	62-60
ب-صيغة (افتعل)	63-62
ت -صيغة (أفعل)	64-63
2-الصيغ الاسمية	67-64
أ-اسم الفاعل	65-64
ب-صيغة (فعال).....	66-65
ت-صيغة (فعيل)	67
خاتمة	69-68
الفهارس العامة	81-70
أولا: فهرس الآيات	74-70
ثانيا : قائمة المصادر والمراجع.....	79-75
ثالثا : فهرس الموضوعات	81-80

ملخص الدراسة :

يتناول هذا البحث ظاهر الاشتقاق وأثرها في التفسير عند الفخر الرازي (ت606 هـ) وهو من أعلام اللغة والنحو وعلم الكلام والفلسفة والتفسير حيث قام هذا البحث على مدخل وفصلين ، فالمدخل تناول حياة الفخر الرازي .

واختص الفصل الأول بالاشتقاق ، حيث بينت مفهومه وأنواعه وكذلك أهميته من حيث الدلالة وثروة المفردات .

أما الفصل الثاني فدرست فيه الاشتقاق في تفسير الفخر الرازي حيث ذكرت فيه علاقة الاشتقاق بالمعنى وذكرت فيه كيف عالج الرازي هذه الظاهرة في محاولة الوصول إلى معاني الذكر والحكم وأخيرا الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج .

الكلمات المفتاحية : الاشتقاق – التفسير –علم الدلالة – النحو

Résumé

Ce mémoire traite le phénomène de la dérivation et son effet dans l'interprétation " du coran" chez fakhre errazi , l'un des savants de la linguistique , la phonétique , la philosophie , et l'interprétation . il est mort en 606 de l'ére Hédjriénne .

Ce modestre travail contient un aperçu et deux chapitres.

Dans l'aperçu , j'ai présenté la biographie et la bibliographie de " elffakhre errazi ".

Dans le premier chapitre , j'ai étudié la dérivation en montrant : sa définition et ses types et son importance du niveau sémantique et du niveau de la richesse du lexique .

Dans le deuxième chapitre , j'ai étudié la dérivation dans l'interprétation de "errazi" en présentant la relation de la dérivation avec le sens , et en évoquant " comment errazi traite ce phénomène pour arriver dux sens du coran et dux jugements .

Et j'ai terminé ce mémoire par une conclusion dans laquelle j'ai cité les conséquences principales de ce travail .

Les Mots-clés: dérivation- interprétation-sémantique –grammaire